
الفرقان
العدد ١٢٣٨ - الاثنين - ١١ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ - الموافق ١٤/١٠/٢٠٢٤م
مع بداية العام الدراسي الجديد...
وبسبب الكوارث والحروب
أطفال..
بلا تعليم
جهود جمعية إحياء التراث
في دعم برامج التعليم
القرآن والسنة

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٣٨- ١١ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ
الاثنين - ١٤/١٠/٢٠٢٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net

E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة – الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم



بالعلم والمعرفة تنهض الأمَّة

لا تنهض الأمم إلا بالعلم والمعرفة، ولا تتخلف وتتأخر عن ركب الحضارة إلا بالجهل؛ فإن الجهل جامع لكل خصال الشر؛ قال الشاعر:

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم
لم يُبنَ ملك على جهل وإقلال

ولذا فقد اهتمّ الإسلام بالعلم اهتمامًا بالغًا، ولا يوجد دين رفع من قيمة العلم، وأعلى من شأن العلماء كالإسلام؛ فليس عجبًا أن تكون أوّل آيات نزلت على النّبيّ -ﷺ- تدعو إلى العلم والمعرفة، وتهتمّ بوسائله وأدواته، قال -تعالى-: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (١) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٢) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١-٣)، كما سمّى الله -سبحانه- سورة كاملةً باسم القلم واستهلّها بقوله: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم: ١).

ولقد ذُكر لفظ العلم بمشتقّاته في القرآن أكثر من سبعمائة وستّين مرّةً، وفي هذا إشارةٌ عظيمةٌ إلى مكانة العلم ودرجته.

ولأهمّيّة العلم ومكانته وفضله؛ كرّم الله رسله بالعلم، فهذا إبراهيم -عليه السلام- يقول لأبيه: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ (مريم: ٤٣).

والمتأمل في سيرة النبي -ﷺ- يجد مدى اهتمامه بالتّعليم ودعوته إليه، ففي بدر جعل فداء كلّ أسير ممّن يحسنون القراءة والكتابة أن يُعلّم عشرةً من أبناء الأنصار، فعَن ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنه-، قَالَ: «كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ، فِدَاءَهُمْ أَنْ يُعَلِّمُوا أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ».

وإنّ النّاظر في تاريخ الأمّة بعد نبيها -ﷺ- يجد أنّ رقيّها كان مرتبطًا بالعلم ارتباطًا وثيقًا، فقد واصل الصحابة -رضوان الله عليهم- والتابعون من بعدهم منهاجه القويم، فكانت الأمّة الإسلاميّة أقوى الأمم، وسادت حضارتها جميع الحضارات، وأسس المسلمون الأوائل العلوم بمختلف أنواعها؛ فجمعوا بين الدنيا والدين وأصبحوا سادة العالم.

إنّ العلم الذي كان سببًا في نهضة الأمة لم يتوقّف عند العلوم الشّرعيّة فحسب، بل تعداه إلى كلّ علم نافع في جميع المجالات الّتي فيها مصلحةٌ للبشريّة، كالطّبّ والهندسة ونحوها، فها هو ذا رسول الله -ﷺ- يأمر زيد بن ثابت -رضي الله عنه- بتعلّم اللّغة السّريانيّة للحاجة إليها، قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ، وَقَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي» فَتَعَلَّمْتُهُ، فَلَمْ يَمُرَّ بِي إِلَّا نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ.

إنّ العلم هو السّلاح القويّ الّذي يعيد لنا أرضنا وثقافتنا وعزّنا ومجدنا، وهو أرضٌ خصبةٌ لإخراج رجال يعرفون ما لهم وما عليهم، ويكونون قادرين على تغيير هذا الواقع الأليم، ومواجهة الأفكار الفاسدة والثّقافات المضلّلة، فبالعلم تُبنى الأمجاد، وتسود الشّعوب، وما فشا الجهل في أمّة من الأمم إلا قوّض أركانها، وأوقعها في الرّذائل والمتاهات المهلكة.

فما أحوج أمّة الإسلام -اليوم- إلى العلم والمعرفة! لتصبح في مصافّ الأمم المتقدّمة، بل في صدارتها؛ بالمساهمات المختلفة في الإنتاج العلميّ العالميّ؛ فالقوى العظمى في عالمنا اليوم لا تكتسب قوّتها من محض قوّتها العسكريّة ونفوذها الاقتصاديّ فحسب، بل كذلك بمقدار ما تنتجه من علم ومعرفة وما تجنيه من بحث علميّ في مختلف المجالات.



أخبار الجمعية

إدارة الكلمة الطيبة تنظم عددا من المحاضرات الثقافية والتربوية



نظمت إدارة الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث الإسلامي عددا من المحاضرات في المناطق المختلفة، وكانت المحاضرة الأولى بعنوان: (الفوائد المستنبطة من قصة موسى والخضر عليهما السلام)، حاضر فيها الشيخ: د. فالح بن عبدالله الرتيبان، مساء يوم الخميس ١٠-١٠-٢٠٢٤م في استراحة الجمعية مقابل صناعية الجهراء، كما نظمت الإدارة محاضرة بعنوان: (قصة من القرآن) بفرع جنوب السرة ألقاها الشيخ: عبدالله السلطان، بديوانية فرع الجمعية في منطقة جنوب السرة – حطين.

اتفاقية تعاون مشترك بين إحياء التراث ومؤسسة الشيخ عبد العزيز ابن باز الخيرية

تحقيقًا لرسالتها في نشر العلم النافع وتراث كبار العلماء، عقدت جمعية إحياء التراث الإسلامي اتفاقية تعاون مشترك بينها وبين مؤسسة سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز الخيرية بالمملكة العربية السعودية، لطباعة كتب الشيخ ومؤلفاته وتوزيعها على طلبة العلم مجانًا، وأرسلت المؤسسة كتابًا للجمعية جاء فيه: نشكر لكم حرصكم واهتمامكم بطباعة علم سماحة الشيخ -رحمه الله- ونشره، ونفيد سعادتكم بأنه لا مانع لدينا من التعاون المشترك، بل إن ذلك من دواعي سرورنا وغبطتنا؛ لما سيكون له من عظيم الأثر في نشر علم سماحة الشيخ -رحمه الله- في أنحاء المعمورة، ونرشح لكم ليكون باكورة هذا التعاون هو طبع (مجموع الشروح الفقهية ٣٥ مجلدًا)، نسأل الله لكم المزيد من التوفيق والسداد، وأن يجعل ذلك في موازين حسناتكم وحسنات والديكم وذرياتكم، وأن يجمعنا وإياكم وسماحة شيخنا والمسلمين في مستقر رحمته ودار كرامته مع الأحبة محمد -ﷺ- وصحبه.



مركز تراث للتدريب يقيم دورة:

الذكاء الاصطناعي وخدماته للجمعيات الخيرية



أقام مركز تراث للتدريب الأسبوع الماضي دورة: (الذكاء الاصطناعي وخدماته للجمعيات الخيرية)، حاضر فيها الأستاذ فتاح الراشد، وحضرها عدد من موظفي الجمعية، واستهدفت الدورة مساعدة المنظمات الخيرية في تحسين استراتيجيات جمع التبرعات وتركيز الجهود للأماكن التي تحتاج إليها بطريقة أكبر، بمساعدة الذكاء الاصطناعي، وبّين الراشد -في بداية الدورة- مفهوم الذكاء الاصطناعي، وأنه أحد مجالات علوم الكمبيوتر المخصصة لحل المشكلات المعرفية المرتبطة عادةً بالذكاء البشري، مثل التعلم والإبداع والتعرف على الصور، والهدف من الذكاء الاصطناعي هو إنشاء أنظمة ذاتية التعلم تستخلص المعاني من البيانات مثل الاستجابة بشكل هادف للمحادثات البشرية، وإنشاء صور ونصوص أصلية، واتخاذ القرارات بناءً على مُدخلات البيانات في الوقت الفعلي. يمكن لمؤسستك دمج إمكانات الذكاء الاصطناعي في تطبيقاتك لتحسين عمليات الأعمال لديك، وتحسين تجارب العملاء وتسريع الابتكار، ثم بين الراشد كيف تطورت تقنية الذكاء الاصطناعي، وآليات تطبيقها في مؤسسات العمل الخيري، وأهم التطبيقات التي يمكن الاستفادة منها في هذا المجال، وأفضل المواقع التي يمكن الاستفادة منها مجال الذكاء الاصطناعي.





إحياء التراث تنفذ مشروع الحقيبة المدرسية في البلقان

في الوقت الذي طرحت فيه جمعية إحياء التراث الإسلامي مشاريعها لدعم التعليم في الكويت وخصوصًا مساعدة الأسر التي لا تستطيع سداد الرسوم التعليمية، وكذلك توفير الحقيبة المدرسية إلى غير ذلك من المشاريع، فعلى الجانب الآخر تطرح مشاريع لدعم التعليم في العديد من مواطن الحاجة في العالم الإسلامي، ومن ضمن هذه المشاريع مشروع تنفذه الجمعية في دول البلقان؛ حيث طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع توزيع الحقيبة المدرسية هناك للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، لصالح الطلبة الأيتام والمحتاجين، وخصوصاً في كوسوفا وذلك مع بدء الموسم الدراسي لهذا العام، وبدعم من لجنة البلقان في جمعية إحياء التراث الإسلامي وبالتعاون مع جمعية الثبات الكوسوفي تم تنفيذ مشروع توزيع الحقائب المدرسية الذي يستهدف دعم العملية التعليمية وتخفيف الأعباء المادية عن كاهل الطلاب الأكثر احتياجاً، وقد حرصت الجمعية على توجيه التوزيع إلى المناطق الأشد فقراً وحاجة في البلاد.

وقد لقي المشروع استحساناً كبيراً من قبل الأهالي والمستفيدين، الذين أعربوا عن امتنانهم للدعم المقدم من الكويت وأهلها، كما تقدمت جمعية الثبات الكوسوفي بجزيل الشكر والامتنان إلى جمعية إحياء التراث الإسلامي - لجنة البلقان على دعمهم المستمر لمثل هذه المشاريع الإنسانية والتعليمية التي تسهم في بناء مستقبل أفضل للطلاب في كوسوفا.

إعانة المرضى: توزيع ٤٦ حقيبة على أبناء أسر المرضى المعوزين

نفذت إدارة التنمية الاجتماعية بجمعية صندوق إعانة المرضى مشروعها السنوي (الحقيبة المدرسية) تحت شعار (يا فرحتي بالعودة لمدرستي)؛ حيث وزعت ٤٦ حقيبة على أبناء أسر المرضى المعوزين الذين يرعاهم الصندوق.

وبين جاسم الربيع مدير الإدارة أن الجمعية دأبت على تنفيذ ذلك المشروع الخيري كل عام مع بداية العام الدراسي الجديد؛ بهدف رسم الابتسامة على وجوه أبناء المرضى في أثناء توجههم إلى مدارسهم، وهم يحملون معهم احتياجاتهم أسوة بزملائهم الآخرين، كما يستهدف المشروع الإسهام في تخفيف معاناة الأسر المحتاجة لتجهيز أبنائها للعام الدراسي.

وأضاف الربيع أن جمعية صندوق إعانة المرضى تؤمن بأن التعليم يمثل واحدا من أهم الحقوق التي يجب توفيرها لأبناء المرضى المعوزين، كما أن الصندوق يحرص دائما على مد يد العون الإنساني للمرضى المحتاجين في مختلف الأنشطة الخيرية الاجتماعية المناطة به، التي من شأنها مساعدة هذه الفئة في المجتمع من خلال تبنيه للعديد من البرامج الاجتماعية والإنسانية، وإطلاقه لمشاريع خيرية متنوعة على مدار العام، تعود بالنفع الحقيقي على المجتمع بمختلف فئاته وأطيافه، دون النظر لجنس أو عرق أو ديانة بل النظر من الجانب الإنساني فقط.



واوضح الربيع قوله بأن الحقيبة المدرسية تحتوي على أهم المستلزمات المدرسية، من: الأقلام بمختلف أنواعها، والألوان الخشبية والشينية، والأدوات الهندسية والدفاتر بأحجامها المختلفة، وأوراق التغليف والعديد من القرطاسية المدرسية التي يحتاجها الطلبة في بداية العام الدراسي.

شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: غَسْلُ المُحْرم رأسَه

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ عبدالله بْنِ حُنَيْنٍ: عَنْ عبدالله بْنِ عَبّاسٍ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ، فَقَالَ عبدالله بْنُ عَبّاسٍ يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ، وقَالَ الْمِسْوَرُ: لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ، فَأَرْسَلَنِي ابْنُ عَبّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ، وَهُوَ يَسْتَتِرُ بِثَوْبٍ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا عبدالله بْنُ حُنَيْنٍ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عبدالله بْنُ عَبّاسٍ أَسْأَلُكَ: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ -رضي الله عنه- يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ، فَطَأْطَأَهُ حَتَّى بَدَا لِي رَأْسُهُ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ يَصُبُّ: اصْبُبْ، فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُهُ -ﷺ- يَفْعَلُ.

الحديث رواه مسلم في الحج (٨٦٤/٢) باب: جواز غَسل المُحرم بدنه ورأسه. وأخرجه البخاري في جزاء الصيد (١٨٤٠) باب: الاغتسال للمحرم، وعبدالله بن حُنين الهاشمي مولاهم، تابعي ثقة، قال الحافظ ابن حجر: المشهور أنّ حنينًا كان مولى للعباس، وهبه له النبي -ﷺ- فأولاده موال له.

يحكي عبداللهِّ بْنِ حُنَيْنٍ مناظرة علمية جرت بين اثنين مِنْ صحابة رسول الله -ﷺ-، وقد اختلفا بالأبْواء، أي: وهما في المكان المعروف بالأبواء، وهي مَنطقةٌ بيْن مكَّة والمدينة، تَقَعُ جَنوبَ غَربِ المدينة، وتَبعُدُ عنها نَحوَ (٢٥٠ كم) تَقريبًا، وبها قَبْرُ أمِّ النبيِّ -ﷺ-، أي: وهما نازلان فيه للاستراحة، حول حُكم اغْتسال المُحْرِم، وغَسل رأسه، ودلك أصُول شَعْره، فعبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- يقول: هذا جائز، ولعلّه كان على علم بذلك عن رسُول الله -ﷺ- عن طريق أبي أيوب الأنصاري، وكان يقول في مجالسه: أميطوا عنكم الأذى، فإنّ اللّه لا يصنع بأذاكم شيئا.

والمِسْور بن مخرمة -رضي الله عنه- يقول: هذا غير جائز، فقد حرم على المحرم قلع شعره، والغُسْل ودَلْك الرأس، يُعرّض شعره للسقوط، فيقع في المُحرّم، وكأنه يقول ذلك اجتهادًا ورأيًا، وكانا في فَوج من أفواج حجّ بيت الله، وهم مُحْرِمُونَ، ويتوقف على الفتوى اغتسال كثير من الحجاج، فأرسل ابن عباس مولاه عبدالله بن حنين إلى أبي أيوب يسأله: هل كان النبي -ﷺ- يغتسل وهو مُحْرِم؟

فلما وصلَ ابنُ حنين إلى أبي أيوب وجده على رأس بئر يغتسل، قال: «يغتسل بين القرنين» أي: بين قرني البئر، تثنية قَرْن، وهما الخَشبتان، أي العَمُودان اللذان يُنْصبان على رأس البئر، وتمدّ بينهما خشبة يعلق عليها البكرة، التي يجرّ عليها الحبل المُسْتقي به.

أي: قد وقفَ بين قائمي البئر، وسَتَر نفسه عن الناس بثوب، فسلّم عليه، وقال له: أَنَا عبداللّهِ بْنُ حُنَيْنٍ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ عبداللّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَسْأَلُكَ: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللّهِ -ﷺ- يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟

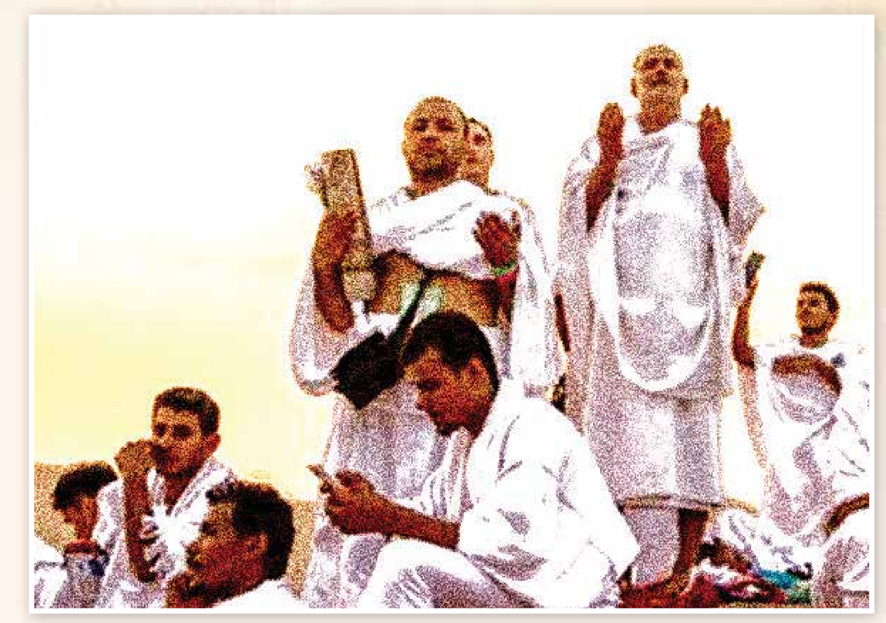
السؤال عن أصل الخلاف

وكان الأصلُ أنْ يَسأل عن أصْل الخلاف: وهو هل يغسلُ المُحْرمُ رأسه أو لا يَغْسل؟ لكنّه لما جاء فوجده يغتسل، أخذ الجواب، وأحبّ أنْ لا يرجع إلا بفائدة، فتصرّف في السّؤال بفِطْنته، فسأله عن كيفية الغسل، وخصّ الرأس بالسّؤال؛ لأنّها موضع الإشْكال في هذه المَسألة، لأنّها محلّ الشعر الذي يخشى سُقُوطه في أثناء الغُسل، بخلاف بقية البدن غالباً.

فقال له: أسألك كيفَ كان رسُول الله -ﷺ- يَغسلُ رأسه؟

قال: «فوضَعَ أبو أيوب يدَه على الثّوب فطَأطأه» أي: أمْسكَ بالثوب المُستتر به،

• الحديثُ واضح الدّلالة على جواز اغْتسال المُحرم وغَسله رأسه وإمْراريده على شعره ودَلْكه باليد منْ غير أنْ يتعمّد أنْ ينتف شعرًا



وأزاله مِنْ أعلاه حتّى يكشف عن رأسه ووجْهه، وقال لِمَنْ يَصبّ عليه: اصبُبْ على رأسي، وأخَذَ يدلك شَعره بيديه، ومُساعده يصبّ عليه. وفي رواية: «جمع ثيابه إلى صَدره حتى نظرت إليه». وفي رواية: «حتى رأيتُ رأسَه ووجهه».

ثم قال: «هكذا كان رسول الله -ﷺ- يغتسل وهو مُحْرم»، ورجع ابن حنين إلى مَن أرسله بالسؤال، فتقبل المِسْور الخبر راضياً مُسلّماً، وقال لابن عباس: «لا أماريك أبدًا» أي لا أجادلك، وأصل المراء استخراج ما عند الإنسان يقال: أمرى فلان فلانًا إذا استخرج ما عنده، وأطلق ذلك في المجادلة لأن كلاً مِنَ المُتجادلين يستخرج ما عند الآخر من الحُجّة.

أي: لك الفضل ولك السبق في العلم، ومخالفك لا يغلبك، وأعاهدك ألا أجادلك بعد اليوم أبداً. رضي الله عن الصحابة أجمعين.

فوائد الحديث

- الحديثُ واضح الدّلالة على جواز اغْتسال المُحرم، وغَسله رأسه، وإمْرار يده على شَعره، ودَلْكه باليد، مِنْ غير أنْ يتعمّد أنْ ينتف شعرًا، واستدل به القرطبي على وجُوب الدّلك في الغسل.

قال: لأنّ الغُسل لو كان يتم دونه، لكان المُحْرم أحَقّ بأنْ يجوز له تركه، قال الحافظ ابن حجر: ولا يخفى ما فيه. اهـ (الفتح ٤/٥٧)، أي غاية ما فيه: أنّ أبا أيوب دلك، وأنه رأى رسول الله -ﷺ- يدلك، وقد يكون من باب الاستحباب، فمن أين يُؤخذ الوجوب؟

قال النووي: واتفق العُلماء على جواز غَسل المُحْرم رأسه وجَسَده مِنَ الجنابة، بل هو واجبٌ عليه، وأمّا غسله تبرّداً، فمذهبنا ومذهب الجُمهور: جَوازه بلا كراهة. ويجوز عندنا: غسلُ رأسه بالسّدر والخطمي؛ بحيثُ لا ينتف شعراً، ولا فدية عليه ما لم ينتف شعراً، وقال أبو حنيفة ومالك: هو حرامٌ موجب للفدية.

● الصّحابة كانوا يناظرون بعضهم بعضًا في الأحْكام وأنهم رضي الله عنهم يَختلفونَ أحْيانًا في بَعض المَسائل لكنّهمْ كانوا يَتعامَلون بآداب الخلاف التي علّمهم إيّاها النبيُّ ﷺ

- واستُدلّ به على أنّ تخليل اللّحية في الوضوء، باقٍ على اسْتحبابه، خلافًا لمن قال: يكره، كالمتولي من الشافعية، خشية انتتاف الشعر؛ لأنّ في الحديث: «ثم حَرّك رأسَه بيديه» ولا فَرّقَ بين شَعر الرأس وشَعر اللحية، إلا أنْ يقال: إنّ شَعر الرأس أصْلب، قال الحافظ: والتحقيق أنه خلاف الأولى، في حق بعض دون بعض.
- وفيه: مناظرة الصّحابة بعضهم بعضًا في الأحْكام، وأنهم -رضي الله عنهم- يَختلفونَ أحْيانًا في بَعض المَسائل، لكنّهمْ كانوا يَتعامَلونَ بآداب الخِلافِ التي علّمهم إيّاها النبيُّ -ﷺ-.
- ورجُوعهم إلى النُّصوص عند الاخْتلاف، وترك الاجْتهاد والقِياس عند وجُود النص.
- وقبولهم خبر الواحد، ولو كان تابعيًا، وأنّ قَبوله كان مَعلومًا مشْهورًا عند الصّحابة.
- وأنّ قولَ بعضهم ليس بحجّة على بعض، إلّا بدَليل يَجبُ التّسليمُ له، من كتاب أو سُنَّة، قال ابنُ عبدالبر: لو كان معنى الاقتداء في قوله -ﷺ- «أصْحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهْتَديتم» يُراد به الفَتوى، لمّا احتاج ابن عباس إلى إقامة البيّنة على دعواه، بل كان يقول للمسور: أنا نجمٌ وأنت نجم، فبأيّنا اقتدَى مَن بَعدنا كفاه، ولكن معناه- كما قال المزني وغيره منْ أهل النظر- أنه في النّقل؛ لأنّ جميعهم عُدول. انتهى. (الفتح ٤/٥٧) وقلت: والحديث فيه ضعف.
- وفيه الاعْتراف للفاضِل بفضله.
- وإنْصاف الصّحابة بعضهم بعضاً.
- واسْتتار المُغتسل عند الغُسل.
- وجواز الاسْتعانة بالغير في الطّهارة.
- وجواز الكلام والسّلام حالة الطّهارة.

خصائص المنهج السلفي (٢)

التوسط والاعتدال بين المناهج الأخرى

الشيخ د. مفرح بن سليمان القوسي

إن المنهج السلفي يعني الطريق الواضحة البينة لما كان عليها النبي -ﷺ-، فالمنهج السلفي ليس حقبة تاريخية مضت وانقضت، بل هو منهج له أصوله وقواعده وخصائصه، وليس له وقت ينتهي إليه ولا يتقيد بمكان ينحصر فيه، وإن معرفة خصائص المنهج السلفي تعين على تحديد معالمه وتمييز هويته في هذا الزمن الذي كثرت فيه الدعاوى بالانتساب لهذا المنهج المبارك، ومن الرسائل الجامعية المميزة التي تناولت هذا الموضوع رسالة د. مفرح بن سليمان القوسي (عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض) التي كانت بعنوان: (المنهج السلفي: تعريفه، تاريخه، مجالاته، قواعده، خصائصه).

الخاصية الثانية: التوسط والاعتدال بين المناهج الأخرى

من نعمة الله -تعالى- على أمة محمد -ﷺ- وتشريفه لها أن جعلها أمة وسطًا عدولاً بين سائر الأمم كما قال -تعالى-: ﴿وكذلك جَعَلْنَاكُمْ أُمة وسطا﴾، ومن نعمته أيضًا أن جعل أهل السُنَّة والجماعة في هذه الأمة وسطاً عدولاً بين سائر الفرق الأخرى، فالدارس والمتفحص لمنهج السلف (أهل السُنَّة والجماعة) ومناهج الفرق الأخرى في كثير من مسائل العقيدة وأبواب الدين، يجد مناهج تلك الفرق تدور بين الغلو والإفراط، وبين التقصير والتفريط، ومنهج أهل السُنَّة والجماعة بين تفريط هؤلاء وإفراط أولئك على هدي قاصد وصراط مستقيم، فهم وسط في اعتقادهم وأقوالهم وعباداتهم وسائر أمورهم. ومن أمثلة تلك الوسطية ما يلي:

(١) توسط في الأسماء والصفات

مما يميز منهج أهل السُنَّة والجماعة توسط منهجهم في باب أسماء الله وصفاته بين أهل التعطيل الذين عطلوا أسماء الله وصفاته فنفوها أو نفوا بعضها أو أثبتوا الأسماء ونفوا الصفات، وبين أهل التمثيل الذين شبهوا الخالق بالمخلوق، فجعلوا ماورد من صفات لله -جل وعلا- مماثلة ومشابهة لصفات المخلوقين، وقد أشار ابن تيمية إلى هذه السمة في منهج السلف فقال: «ومذهب السلف بين مذهبين وهدى بين ضلالتين: إثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات، فقوله -تعالى-: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيء﴾، رد على أهل التشبيه والتمثيل، وقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، رد على أهل النفي والتعطيل، فالممثل أعشى، والمعطل أعمى، الممثل يعبد صنماً، والمعطل يعبد عدمًا.

(٢) توسطهم في باب القدر

توسط منهجهم في باب القدر بين الجبرية الذين قالوا بأن الإنسان مجبور في أفعاله ليس له فيها أي قدرة ولا إرادة ولا اختيار، وبين القدرية الذين أثبتوا للعبد مطلق الحرية في أفعاله وتصرفاته ونفوا خلق الله لأفعال العباد، وقالوا إن أفعالهم حادثة من جهتهم لا فاعل ولا محدث لها سواهم.

(٣) توسطهم في باب الأسماء والأحكام

توسط منهجهم في باب الأسماء والأحكام بين الخوارج الذين حكموا بكفر مرتكب الكبيرة وخلوده في النار لا يخرج منها، وكذلك المعتزلة الذين قالوا بأنه في منزلة بين منزلتين فليس مؤمنًا ولا كافرًا، وبأنه مخلد في النار إلا أن عذابه فيها دون عذاب الكفار، وبين المرجئة الذين قالوا بأن مرتكب الكبيرة مؤمن كامل الإيمان فلا يؤثر ارتكاب الكبائر في إيمانه، وبأنه في الآخرة من أهل الجنة إذا مات مؤمناً موحداً، فلا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة.

حيث يرى أهل السُنَّة والجماعة أن مرتكب الكبيرة مؤمن عاص أو فاسق، وأنه إذا مات ولم يتب فهو داخل تحت مشيئة الله -سبحانه- إن شاء غفر له وأدخله الجنة دون عذاب، وإن شاء أدخله النار وعذبه بقدر ذنبه ثم أخرجه منها. يقول أبو عثمان الصابوني: «ويعتقد أهل السُنَّة أن المؤمن وإن أذنب ذنوباً كثيرة صغائر كانت أو كبائر فإنه لا يكفر بها، وإن خرج من الدنيا غير تائب منها ومات على التوحيد والإخلاص فإن أمره إلى الله -عز وجل-، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة يوم القيامة سالما غانماً غير مبتلى بالنار، ولا معاقب على ما ارتكبه من الذنوب واكتسبه واستصحبه إلى يوم القيامة من الآثام والأوزار، وإن شاء عاقبه وعذبه مدة بعذاب النار، وإذا عذّبه لم يُخلده فيها بل أعتقه وأخرجه منها إلى نعيم دار القرار»، ويقول ابن بطة العكبري: « وقد أجمع العلماء لا خلاف بينهم أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب ولا يخرج من الإسلام بمعصية، نرجو للمحسن ونخاف على المسيء.

(٤) توسطهم في باب الوعد والوعيد

توسط منهجهم في باب وعد الله ووعيده بين المرجئة الذين غلبوا نصوص الوعد وأغفلوا نصوص الوعيد، فقالوا: كل ذنب سوى الشرك فهو مغفور محتجين بقوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾، وبمقولتهم المشهورة التي ذكرناها آنفاً: لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة. وبين الخوارج والمعتزلة الذين غلوا في نصوص

الوعيد فأوجبوا على الله ما توعد به العصاة من عقاب، وقالوا: إنه لا يجوز أن يغفر الله لهم إذا لم يتوبوا، كما أوجبوا عليه -سبحانه- أن يفي ما وعد به عباده من أجر وثواب على سبيل الاستحقاق والعوض.

حيث يأخذ أهل السُنَّة والجماعة بنصوص الوعد والوعيد معاً، ويجمعون بين الخوف والرجاء، ويرون أنه يجوز أن يعفو -سبحانه- عن المذنب من المؤمنين، وأنه -سبحانه- يخرج أهل الكبائر من النار فلا يخلد فيها أحداً من أهل التوحيد، وأن العبد لا يستحق بنفسه على الله شيئاً، وليس له أن يوجب على ر به شيئاً لا لنفسه ولا لغيره، وأنه -سبحانه- لاشك سيثيب المطيعين كما وعد فإنه صادق الوعد لا يخلف الميعاد، ولكن لو قُدّر أنه عذّب من يشاء من عباده لم يكن لأحد منعه ولن يعذبهم ظلماً لهم، كما قال -تعالى-: {قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا}، وكما قال النبي -ﷺ-: «لن يُدخل أحداً عمله الجنة، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: لا ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة»، وقال أيضاً في الحديث الآخر: «لو أن الله عذّب أهل سماواته وأهل أرضه، لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم لكانت رحمته لهم خيراً لهم من أعمالهم».

(٥) توسطهم في الموقف من الصحابة

توسط منهجهم في الموقف من صحابة رسول الله -ﷺ- رضوان الله -تعالى- عليهم بين الخوارج الذين يكفرون عثمان وعلياً -رضي الله عنهما- ومن والاهما ويتبرؤون منهما، والمعتزلة الذين يفسقون عثمان وعلياً وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام وعائشة أم المؤمنين -رضي الله أجمعين- ويردون شهادتهم ، ويتبرؤون من بعض الصحابة ويشتمون بعضهم ويطعنون فيهم، ويتهمونهم بالكذب والجهل ونحو ذلك.

حيث يرى أهل السُنَّة والجماعة أن خير هذه الأمة بعد نبيها -ﷺ- أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، فترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة، كما يرون محبة جميع الصحابة وموالاتهم والدعاء لهم والترضي عليهم ورعاية حقهم وذكر محاسنهم والتحدث بفضائلهم والكف عما شجر بينهم وبغض من يبغضهم، ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله -ﷺ- بها، كما يرون تعظيم قدر أزواج النبي -ﷺ- رضي الله عنهن والدعاء لهن ومعرفة فضلهن والإقرار بأنهن أمهات المؤمنين.

هكذا أهل السُنَّة والجماعة في الفرق

ويشير ابن تيمية في نص جامع إلى هذه الأمثلة المتقدمة التي تميز فيها السلف بالتوسط بين مناهج سائر الفرق الأخرى، فيقول بعد حديثه عن وسطية هذه الأمة بين سائر الأمم: «وهكذا أهل السُنَّة والجماعة في الفرق، فهم في باب أسماء الله وآياته وصفاته وسط بين أهل التعطيل الذين يلحدون في أسماء الله وآياته ويعطلون حقائق ما نعت الله بها نفسه، حتى شبهوه بالعدم الموات، وبين أهل التمثيل الذين يضربون له الأمثال ويشبهونه بالمخلوقات...، وهم في باب خلقه وأمره وسط بين المكذبين بقدرة الله الذين لا يؤمنون بقدرته الكاملة ومشيئته الشاملة وخلقه لكل شيء، وبين المفسدين لدين الله الذين يجعلون العبد ليس له مشيئة ولا قدرة ولا عمل، فيعطلون الأمر والنهي والثواب والعقاب، فيصيرون بمنزلة المشركين الذين قالوا: {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ}.

وهم في باب الأسماء والأحكام والوعد والوعيد وسط بين الوعيدية الذين يجعلون أهل الكبائر من المسلمين مخلدين في النار، ويخرجونهم من الإيمان بالكلية، ويكذبون بشفاعة النبي -ﷺ-، وبين المرجئة الذين يقولون: إيمان الفساق مثل إيمان الأنبياء، والأعمال الصالحة ليست من الدين والإيمان، ويكذبون بالوعيد والعقاب بالكلية.

توسطهم في استخدام العقل

توسط منهجهم في استخدام العقل في القضايا والمسائل الشرعية، فلم يعطلوا العقل ويحجروا عليه ويلغوا وظيفته كما يزعم خصومهم من أهل الكلام أو من لا خبرة له بمنهج السلف من غيرهم، كما أنهم لم يُحكموه في جميع أمورهم ويطلقوا له العنان في الخوض في المسائل الاعتقادية الغيبية مما لا مجال فيها للعقل، ومما هو فوق طاقته وقدرته كما فعل أهل الضلال، وإنما وزنوا الأمور بموازين الشرع وقدروا العقل قدره وأتاحوا له ممارسة وظيفته التي خلقه الله -سبحانه وتعالى- من أجلها دون إفراط ولا تفريط، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في هذا البحث.

• أهل السُنَّة والجماعة وسط في باب أسماء الله وصفاته بين أهل التعطيل الذين عطلوا أسماء الله وصفاته فنفوها وبين أهل التمثيل الذين شبهوا الخالق بالمخلوق

• أهل السُنَّة والجماعة وسط في باب القدر بين الجبرية الذين قالوا بأن الإنسان مجبور في أفعاله وبين القدرية الذين أثبتوا للعبد مطلق الحرية في أفعاله وتصرفاته ونفوا خلق الله لأفعال العباد

• السلف لم يعطلوا العقل ويحجروا عليه ويلغوا وظيفته كما يزعم خصومهم من أهل الكلام أو من لا خبرة له بمنهج السلف من غيرهم

من اليمين الشيخ النجدي ود. فرحان الشمري وم. فريد عمادي والشيخ خالد الجاسم

الجمعية الكويتية لتعزيز القيم تقيم برنامج الأمن الفكري الأول

الانتماء والمواطنة في ميزان الإسلام

برعاية الشيخ عبدالوهاب السنين، أقامت الجمعية الكويتية لتعزيز القيم -الأسبوع الماضي الأحد ٣ من ربيع أول ١٤٤٦هـ، الموافق ٦ من أكتوبر ٢٠٢٤-، برنامج الأمن الفكري الأول بعنوان: (الانتماء والمواطنة في ميزان الإسلام)، بمشاركة نخبة من المشايخ وهم: الشيخ خالد قزار الجاسم، وكانت محاضرته بعنوان: (الوطن في الفطرة البشرية)، والشيخ د. فرحان عبيد الشمري، وكانت محاضرته بعنوان: (الوطن بين طرفي نقيض)، والشيخ فريد عمادي وكانت محاضرته بعنوان: (الوطن في الكتاب والسنة والتراث الإسلامي)، والشيخ د. محمد الحمود النجدي، وكانت محاضرته بعنوان: (شبهات حول الانتماء والمواطنة).

شبهات حول الانتماء والمواطنة

في محاضرته التي كانت بعنوان: شبهات حول الانتماء والمواطنة، بين الشيخ د. محمد الحمود النجدي أنَّ حب الوطن غريزة في كلّ النفوس السّليمة، والفطر المستقيمة، وطبيعةٌ طبعَ اللهُ النّفوس عليها، وقد اقترنَ حب الأرض بحب النفس في القرآن الكريم، قال الله -عز وجل-: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٦٦)، ولما كان الخروج من الوطن قاسيًا عَسِيراً على النّفس، كان مِنْ فضائل الصَّحابة المهاجرين -رضي الله عنهم-، أنّهم ضَحّوا بأوْطانهم وهاجروا في سبيل الله، لمّا أمَرهم الله ورسولُه بذلك.

حُبّ -ﷺ- لِوَطَنه

وفي سنن الترمذي بإسناد صحيح: عن عبدالله بن عدي قال: رأيتُ رسول الله -ﷺ- واقفًا على راحلته- عند خروجه من مكة- فقال: «إنك لخيرُ أرض الله، وأحبّ أرض الله إلى الله، ولولا أنّي أُخرجتُ منك، ما خَرجت»، فهذه الكلماتُ تَعْبير صَادق عنْ حُبِّه -ﷺ- لِوَطَنِه الذِي نَشَأَ فِيه، وتَرَعْرَعَ


الشيخ د. محمد الحمود النجدي


الشيخ عبدالوهاب السنين

في أَكْنَافه، وتَنَعَّم بخَيْرَاته، وأَمْضَى فيه سَنَوات شَبَابه وكُهُولَته، قال العيني -رحمه الله-: «ابْتَلى الله نبيّه بفراق الوَطن».

طلب النبي - ﷺ - تحبيب المدينة إليه

ولمّا علم النّبي - ﷺ - أنّه سيَبقى مُهاجراً، دعا الله -تعالى- بتحبيب المدينة إليه، كما في الصّحيحين: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ، كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ»، وهكذا كان، ففي مَوقف آخرَ له - ﷺ - وهو عَائد مِنْ غَزْوَة تَبُوكَ، حتَّى إِذَا شَارَفَ المَدِينَةَ، أَسْرَعَ في سَيْره، وتَهَلَّلَ وَجْهُهُ بالبِشْر، قَائلاً: «هَذه طَابَةُ، وهَذَا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ». وفي صحيح البخاري: «أنّ النّبي - ﷺ - كان إذا قَدم مِنْ سَفر، فأبصرَ درجات المدينة، أَوْضَع ناقته - أي أسْرع بها»، قال ابن حجر- رحمه الله-: «فيها دَلالة على فَضْل المَدينة، وعلى مشروعية حبِّ الوطن، والحَنين إليه».

الوطنية أمرٌ غير مُسْتنكر شَرْعاً

والوطنية بهذا المفهوم الطبيعي، أمرٌ غير مُسْتنكر شَرْعاً، وهذه السّعادة والفرح به، ليس بمحرّم، وكذلك الحزن والكآبة لفراقه، بل كلُّها مشاعرُ إنسانيةٌ لا اعتراضَ عليها، فالإسلام لا يُغيّر انتماءَ الناس إلى أرضِهم، ولا إلى شُعوبهم ولا إلى قَبائلهم، لكن لا يجوز أنْ تكون مفهوماً يُعارَض به الولاءُ للدّين، والأخوّة في الله -تعالى-، ونُصرة كلمة الله -تعالى-.

حب الوطن ليس مجرّد شعار

وهذا الوَطن الذي نَنعمُ بالأَمْن والطُّمَأْنِينَة في أَكْنَافه، ونعيش على خَيْرَاته وثَمَراته، يَحْتِمُ عَلَى كُلِّ فَرْد منَّا أَنْ يَنْهَضَ بواجباته تجاهَه، فالمُواطَنَةُ أَخْذٌ وعَطَاءٌ، أَخْذٌ للحُقُوق وأَدَاءٌ للواجبات، وهُو إِحْسَاسٌ بالمَسْؤوليَّة، وقيامٌ بالوَاجبَات فحب الوطن ليس مجرّد شعار يرفعه الإنسان، أو يُعلقه، بل هو مسئوليّةٌ، وعمل، وإصْلاحٌ، وحب.

الواجبات تجاه الوطن وحبّه

ويمكن أن نلخص الواجبات تجاه للوطن وحبّه بما يلي:

- العملُ على الأخْذ بكتاب الله -تعالى-، حفظاً وتلاوةً ودراسةً وفهماً، وعملاً به ظاهراً وباطناً، والتّحاكم إليه، ودَعْوة أهله وأبْنائه وإخْوانه جميعاً إلى التّمسك به.
- كذلك العمَلُ على الأخْذ بالسّنة النّبوية الشَّريفة، وأحاديث المُصطفى -عليه الصلاة والسلام-، فهي الوَحي الثاني، قراءةً وتدارساً، وفَهْماً وحفظاً، وعملاً بها، ونَشْراً لها بين الناس وتعليماً.
- المُحافظة على أمْن الوَطن وأمانه، وتَرك الاعتداء على أمْوال الناس وأعْراضهم ودمائهم، والتذكير بحُرمة ذلك في ديننا الحنيف، فالأَمْنُ في الأَوْطانِ مِنْ نِعَم

- **النجدي: حب الوطن غريزة في كلّ النفوس السّليمة والفطر المستقيمة وطبيعةٌ طبعَ الله النّفوس عليها وقد اقترنَ حب الأرض بحب النفس في القرآن الكريم**

- **الوطنية أمرٌ غير مُسْتنكر شَرْعاً والسعادة والفرح بالعودة للوطن ليس بمحرّم وكذلك الحزن والكآبة لفراقه بل كلُّها مشاعرُ إنسانيةٌ لا اعتراضَ عليها**

- **الإسلام لا يُغيّر انتماءَ الناس إلى أرضِهم ولا إلى شُعوبهم ولا إلى قبائلهم لكنْ لا يجوز أنْ تكون مفهوماً يُعارَض به الولاءُ للدّين والأخوّة في الله تعالى ونُصرة كلمة الله تعالى**


جانب من الحضور

اللهِ العُظْمَى على عبادِه، ولهذا امْتَن اللهُ -تعالى- بها على أَهْلِ مَكَّةَ، في قولِه -سُبْحانه-: ﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ، إيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَالصَّيْفِ، فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾. وَسَأَلَ نَبِيُّ اللهِ إبراهيمُ -عليه السَّلامُ- رَبَّهُ ذلك، فقالَ: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ (البقرة: ١٢٦)، وأَنْ يَكُونَ مِنْ دُعَائنا لِرَبِّنا في صَلَواتنا: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمِنًا، ومن تَحقيقِ الأَمْنِ: أَنْ نَدْرَأَ الفِتْنَةَ، ونَمْنَعَ قيامَها، وأَنْ نَئِدَ الإِشَاعَاتِ الكَاذِبَةَ، والإِرْجَافَاتِ المُزْعِزِعَةَ، وأَنْ نَبْتَعِدَ عَنْ تَرْويعِ الآمنينَ، وتَخْويفِ الأَبْرياءِ المُسَالمين.

● السَّعيّ في إقامةِ العَدلِ، والعَمل على تحقيقه بين الناس، كما أَمَرَ اللهُ -تعالى-: ﴿إنّ اللهَ يأمرُ بالعَدْلِ والإحْسانِ﴾. وقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: ١٣٥) أي: كونوا في كلّ أحْوالكم قائمين بالقِسْط، الذي هو العَدل في حُقوق الله -تعالى-، وحقوق عباده ويبدأ الفَردُ بنفسه أولاً قبلَ غيرها، فلا يَظلمها بالمَعاصي والوقوع في الآثام، ولا يظلم غيره، مِنْ زوجةٍ وولد، أو جارٍ أو صديق، أو عاملٍ وخادم، والحَذَر من الظلم بشتى أنواعه، وأَنْ يَكُفَّ الأَذَى عَن النَّاس، فيَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ إساءَته وأَذاهُ، كَمَا قَالَ -ﷺ- في حَديثِه الشَّريف: «المُسْلمُ مَنْ سَلمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِه ويَدِه، والمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وأَمْوَالِهِم». رواه أحمد والترمذي والنسائي.

● العملُ على تحقيق الوَسَطية التي اختارها اللهُ -عزّ وجل- لهذه الأمة المسلمة الوسط، بالتمسك بشرع الله -تعالى- المطهر، من غير زيادة ومبالغة وغلو، ولا تفريط وتساهل، والتحذير من الأعمال الخارجة عن

واجبنا تجاه الوطن

● العملُ على تَحقيق توحيد الله -تعالى- الذي هو أعْظم ما يَحفظ اللهُ -تعالى- به العباد والبلاد، والحرص على حمايته من كلّ شائبة تَخْدشه أو تُناقضة، والتَّحْذير من الشّرك ومظاهره كلّها، صِغَارها وكبارها.

● وجوب لزوم جماعة المسلمين، وترك تفريق كلمتهم، وشقّ صفّهم، خَصوصًا عند ظُهور الفتن والاختلافات، وترك الخروج عنهم بالقول والعمل، والتحذير من السعي في حُصُول الاختلاف بينهم، والافتراق بعده، وهو ممّا نهت عنه نصوص القرآن العظيم المتكاثرة، والسنة النبوية المطهّرة.

● بذل الحقوق الواجبة لولاة الأمور، التي أمَرَ اللهُ -تعالى- بها ورسوله -ﷺ- مِنَ السمع والطاعة لهم في العُسر واليسر، سراً وعلانية، في غير معصية الله، كما قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء: ٥٩) وبذل النّصيحة لهم دُونَ تشهير، وترك التَّحْريض عليهم، والتَّهْييج على عصيانهم؛ فالتهييج بالقول: هو بالحثّ على الخُروج عن أمْرهم، والدَّعوة إلى نزعِ اليد من طاعتهم، أو بالعمل: وهو بالخُروج إلى الشوارع والميادين، والتظاهر والاعتصام، وتعطيل الأعْمال، والتسبب بأعمالِ الشَّغب والتّخريب في البلاد، وضياع الأمن والأمان.

● الدفاع عن الوطن وعقيدته ومبادئه وأهله وأمنه وأرضه، بكل وسيلة تستطيعها، قولية كانت أو فعلية.

● رعايةُ مَصَالح البلاد، وتقديمها على المَصَالح الشخصيّة أو مصالح القرابات ونحوها، والأمر بالإصْلاح بكل أنواعه وفي كل الميادين، والنهي عن الفساد والإفساد في البلد.

الوسطية، من الأفراد والجماعات الضالة المنحرفة.

- التّخلّق بالخلق الحسن، وإشاعة المعاملة الطيّبة بين أفراد المجتمع، والدعوة إلى ذلك بالقول والعمل، لتشيع المحبة فيه، ويسود التآلف، ويتماسك أهله ضد أعدائهم.

مخالفات في مفهوم الوطنية

من المُنكر كل النّكارة، أنْ يعقد الولاء والبراء على هذه الأوْطان، فيوالي الشخص من كان من بني وطنه، ولو لم يكن مسلمًا، ويترك موالاة من كان من وطنٍ آخر، ولو كان مسلماً! فهذا منكر عظيم، فإنَ الرابطة الوحيدة التي جعلها الله بين المسلمين هي رابطة الدين، كما قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠)، فوطنُ كلّ مسلم، هو حيث يعلن المؤذن فيها: الله أكبر، لا فضل عنده لأرض على أرض، إلا بما اختصّها الله به مِنَ التفضيل، فهو يألمُ لكل مصاب ينزل بوطنٍ مِنْ أوطان المسلمين، كما لو نزل هذا المُصاب بوطنه؛ لأنّ المسلمين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر. كما صح عن المعصوم -صلوات الله وسلامه عليه.

هذا هو المسلم الحق

وإذا أصاب المسلمين خيرٌ في أي مكان، فرح به، وسُرَّ، فهو قد نبذ دعوى الجاهلية، وفخرها بالآباء، ولم يجعل له ما يوالي ويعادي عليه سوى هذا الدين، الذي أكرمه الله به، هذا هو المسلم الحق، وكذلك إذا قاتل هذا المسلم عن وطنه، فإنه إنما يقاتل عنه لأنه وطنٌ مسلم، فقتاله لتكون كلمة الله هي العليا، لا لمُجرّد الوطنية المَحْضة.

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: وقال -عز وجل-: ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ الحديد، ولا يدخل في ذلك من قاتل للوطنية المَحْضة، أو القومية، وانتبه لقولي: الوطنية المَحْضة، لأنّ الإنسان إذا قاتل من أجل وطنه لكونه وطناً إسلاميا، ولأجل أنْ تبقى كلمة الله -تعالى- فيه هي العليا، فإنّ ذلك لا ينافي صحة النية، والعقيدة، وهو داخل في القتال في سبيل الله -تعالى-، أما من قاتل عن وطنه؛ لأنه وطنه فقط، فلا فرق بينه وبين قتال الكافر الذي يقاتل عن وطنه؛ لأنه وطنه. انتهى.

تفتيت المسلمين وشرذمتهم

وقد سَعَى المُستعمرون بعد هَدْم الخلافة، وإسْقاطها، إلى تفتيتِ المسلمين، وشرذمتهم، وإشْغالهم بالقوميّات، والوطنيات، والدعاوى الزائفة التي يحرفهم بها عن الجادة، ويستميلهم عن الرابطة الوحيدة التي إذا اجتمعوا عليها، كانت سبب عزّهم وفَخرهم، وقوتهم ورفعتهم.

قال الشيخ بكر أبو زيد -رحمه الله-: «واسْتُعملت الوطنيّة والقوميّة، بدلًا من الإسْلاميّة، وكان الغرضُ من ذلك تفتيت الوَحْدة الإسلامية، وتقسيمها إلى قوميات، وأجناس، تتصارع فيما بينها، وذلك يمكّن للمُستعمر أنْ يصل إلى ما يريد... لكن الإسْلام يُربِّي أبناءه على أساس أنّ الناس جميعاً خُلقوا من ذكرٍ وأُنثى، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا، وأنّ أكرمهم عند الله أتقاهم، ومهمة المسلم عمارة الأرض، وتحقيق الأمن، والسلام فيها أمّا عاطفةُ الكراهية فإنّه يُوجّهها إلى العدو الحقيقي، الذي لا يريد بالإنسان إلا الشر، ذلك هو الشّيطانُ الذي حذَّرهم الله -تعالى- منه، بقوله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾. انتهى.

والحاصل أنّ الواجب على المسلمين: أن يكون ولاؤهم، وانتماؤهم الأكبر إنما هو لهذا الدين العظيم الذي أكرمنا الله به، فيحب المؤمن في الله، ويبغض في الله، ويوالي في الله، ويعادي في الله، فوليه ذو التقوى، والإيمان من كان، وأين كان، وعدوه ذو المعصية، والكفران، من كان، وأين كان، يحب المسلم وإن كان أجنبيًا عنه، ويعادي الكافر ويبغضه بقلبه، وإن كان من بني وطنه.

- تَحقيق توحيد الله تعالى والحرص على حمايته من كلّ شائبة تَخْدشه أو تُناقضهُ والتَّحْذير من الشّرك ومظاهره كلّها صغَارها وكبارها هو أعْظم ما يَحفظ الله تعالى به العباد والبلاد

- الواجب علينا رعايةُ مَصالح البلاد وتقديمها على المَصَالح الشخصيّة أو مصالح القرابات ونحوها والأمر بالإصْلاح بكل أنواعه في كل الميادين والنهي عن الفساد والإفساد

السنن الإلهية (١٥)

سنن الله في المترفين

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

يحرص كثير من المصلين على أداء صلاة العشاء في مسجدنا وإن لم يكن الأقرب إلى منازلهم، ذلك أن إمامنا لا يطيل الصلاة، فضلا عن حُسن تلاوته، وطيب أخلاقه.

قرأ آيات من سورة الواقعة، بعد الصلاة صحبته واثنين من المصلين.

- لماذا وصف الله (أصحاب الشمال) أول ما وصفهم ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ ثم قال: ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ إلى آخر الآيات؟!

- سؤال جميل، نعم يتساءل المرء، وهل (الترف) ذنب يستحق كل هذا العذاب؟! والجواب على ذلك في تقصي آيات الكتاب؛ حيث ورد هذا الوصف، مع الاطلاع على تفسير هذه الآيات.

علق (أبو خالد).

- حقيقة، سؤال مستحق؟ هل (الترف) ذنب؟

تابع شيخنا بيانه.

- (الترف) لغة: التنعم، و(الترف) النعمة، و(المترف) هو الذي أبطرته النعمة وسعة العيش عن الإيمان بالله، واتباع الرسول.

وهذا المعنى الأخير هو الوارد في كتاب الله، وذلك باستقصاء الآيات التي ورد فيها هذا الوصف، يقول الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء:١٦). والمعنى أن سبب هلاك الأمم أننا نرسل المرسلين فيأمرون الناس بمراد الله، فيكون أول من يعصي هذه الأوامر ويعترض عليها (المترفون)، ويتمادون بفسقهم، فيحق عليهم العذاب، فتُدمر تلك الأمة، وهذا كقوله -عز وجل-: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (الأنعام:١٢٣).

وهكذا الحال في الآخرة يلوم العامة والضعفاء، السادة والكبراء: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ﴾ (غافر:٤٧).

تدخل (أبو خالد) مرة ثانية:

- إذًا (المترفون)، لا تعني (الأغنياء)؛ لأنه خطر في بالي أن من الصحابة من كان عظيم الثروة، ولديه من المال ما يمكن أن يوصف هذه الأيام بالثراء الفاحش.

ابتسم إمامنا:

- بالتأكيد كلامك صحيح، (الغني) الذي يؤدي حق ماله له مكانته عند الله -عز وجل-، ولو تذاكرنا بعض الآيات الأخرى التي تذكر المترفين.

توقفنا عند مراكبنا، قررنا الاستمرار بالحديث، الكل كان مهتما لسماع بقية الشرح.

تابع إمامنا: - يقول الله -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ (٣٤) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (٣٥) قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٤-٣٦). ويقول الله -تعالى-: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ (الزخرف:٢٣). ويقول -تعالى-: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ (المؤمنون:٣٣).

ففي هذه الآيات يبين الله -عز وجل- أن أهل (الترف) يرون أنهم مميزون عن غيرهم بكثرة المال والجاه والأولاد، فهم عِلية أقوامهم، والنخبة في مجتمعاتهم، وإليهم يرجع الرأي، وبهم يقتدي عامة الناس، فجعلوا نعمة الله عليهم، من مال وولد، سببا لهم أن الله لن يعذبهم! بهذا (المنطق) الضيق والمحدود، ظنوا أنهم على حق، أمر الله رسوله -ﷺ- أن يرد عليهم: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سبأ:٣٦)، ونتيجة خداعهم لأنفسهم، أعطوا الحق لأنفسهم أن يردوا دعوات الرسل، ويتبعوا ما أرادوا- في دينهم، ويفعلوا ما شاؤوا في أموالهم، وهذا حال المترفين في كل أمة، ويمكن أن نسميهم بـ(الملأ)، الذين هم عِلية القوم من أصحاب النفوذ المالي والاجتماعي، وهؤلاء مصيرهم الهلاك في الدنيا قبل الآخرة؛ فإن الله يهلك المترفين والمسرفين، في سورة الأنبياء يقول الله -تعالى-:

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ (١٢) لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ (١٣) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (١٤) فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ (الأنبياء:١١-١٥).

هذه سنة الله فيمن أترفوا؛ فكان (ترفهم) سببا في رد أمر الله، فاستحقوا الهلاك، هذا قانون إلهي نافذ لا يتبدل ولا يتحول.

وفي سورة هود يقول الله -تعالى-: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (هود:١١٦)، هذا حال (المترفين) على العموم الطغيان والظلم ورد الحق والتكبر على دعوة الرسل؛ فكان القانون الإلهي العادل في حقهم، الهلاك في الدنيا، وفي هذه السنة تحذير للمترفين إلى يوم القيامة، وتنبيه للعامة إلى يوم القيامة ألا يتبعوا المترفين؛ لأنهم لن ينفعوهم لا في الدنيا ولا في الآخرة.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



بهدف نشر العلم النافع في مختلف دول العالم

جهود التراث في دعم برامج التعليم

وائل سلامة - ناصر نعمه العنيزان

من أهم الأهداف الرئيسة التي قامت عليها جمعية إحياء التراث الإسلامي، نشر العلم النافع وتبصير المسلمين بأمور دينهم عقيدةً وعبادةً ومعاملةً وأخلاقًا، وتوفير فرص التعليم للفئات المحتاجة ودعمهم ماديا وعينيا، ودعم برامج التعليم في الدول الفقيرة عبر توفير مستلزمات التعليم والدراسة من الكتب والأدوات الدراسية، أو البنى التحتية للمدارس، وقد كان للجمعية -وخصوصًا في العامين الأخيرين- الكثير من المبادرات والمشاريع المميزة في نشر العلم سواء داخل الكويت أم خارجها.

• دعمت الجمعية من خلال المشروع الوقفي الكبير التابع لها جمعية المكفوفين الكويتية بأجهزة متخصصة لتعليم أصحاب الهمم من المكفوفين وهي أجهزة: (برايل نوت تاتش بلس)

أولاً: مبادرات داخل الكويت

تطرح الجمعية في كل عام مشاريع لدعم التعليم في الكويت، وخصوصًا مساعدة الأسر التي لا تستطيع سداد الرسوم التعليمية، وكذلك توفير الحقيبة المدرسية إلى غير ذلك، ومنها مبادرة تعليمية خيرية مميزة تحت شعار (تقدر)، عبارة عن مشروع خيري لتقديم منح جامعية ومهنية لأبناء الأسر المتعففة داخل الكويت؛ مما يسمح لأبنائها بالتحصيل العلمي والمهني، ويساعدهم في الاعتماد على النفس وتوفير فرص عمل أفضل، ويحول أسرهم من الفقر والعوز إلى الغنى والإنتاج والمساهمة في بناء الوطن.

(1) دعم جمعية المكفوفين

وحرصًا من جمعية إحياء التراث الإسلامي على التواصل مع المؤسسات والمنظمات الكويتية، دعمت الجمعية -من خلال المشروع الوقفي الكبير التابع لها- جمعية المكفوفين الكويتية بأجهزة متخصصة لتعليم أصحاب الهمم من المكفوفين، وهي أجهزة: (برايل نوت تاتش بلس).

(2) وقفية التربية والتعليم

ولخدمة مشاريع التربية ونشر العلم، وتوفير بيئة تعليمية مناسبة، طرحت جمعية إحياء التراث -ومن خلال المشروع الوقفي الكبير- (وقفية التربية والتعليم)، التي تسعى من خلالها إلى تحقيق عدد من الأهداف التي تخدم التربية والتعليم، ويعود أثرها على المجتمع والمنظومة التعليمية، وذلك من خلال توفير بيئة تعليمية مناسبة، وبرامج تنموية وتعليمية متميزة تشمل الهيئة التعليمية والمتعلمين والمجتمع بالتعاون مع المؤسسات الرسمية للدولة والقطاع، وسيتم من خلال هذه الوقفية تنظيم دورات تدريبية للمعلمين الجدد والمترشحين للوظائف الإشرافية والإدارية والقيادية، مثل: مهارة التعليم، وأساليب وفنون التعليم بالتعاون مع وزارة التربية ومركز التدريب التابع لها، والتعاون مع الإدارات المدرسية وأقسام التربية الإسلامية والتواجيه الفنية.

• كفلت الجمعية الطلبة الفقراء في المعاهد التعليمية بكمبوديا التي يتعلم فيها الطالب القرآن الكريم والعلوم الشرعية إلى جانب العلوم العصرية وتشمل الكفالة توفير السكن والطعام والرعاية الصحية لمن يحتاجون للسكن داخل المعاهد التعليمية



- توفير التعليم النظامي للأطفال السوريين في الداخل السوري وفي مخيمات اللاجئين وإنقاذ الكثير منهم من ظلمات الجهل





(3) كفالة العالم والمتعلم

وحرصًا من الجمعية على إيجاد معلمين أكفاء ليكونوا اللبنة الأولى في بناء الإنسان المتعلم، طرحت حملة تربوية تعليمية باسم (كفالة العالم والمتعلم)، وذلك بهدف كفالة معلمي الناس الخير من العلماء والمحفظين وكفالة طلاب العلم داخل الكويت، وتعد مشاريع كفالة الدعاة والمعلمين داخل الكويت من المشاريع المهمة بالنسبة للشباب والناشئة؛ حيث يجدون الرعاية والتوجيه في المساجد وحلقات التحفيظ، التي يتولى العمل بها ثلة من الدعاة والمعلمين يديرون هذه الحلقات والمراكز، ومثل هذه الأعمال تحظى بالأولوية للحاجة الماسة للقيام بتوجيه الشباب ومتابعتهم حتى لا تتلقفهم أيادي دعاة الشر والانحراف والتطرف.

ثانيًا: مبادرات خارج الكويت

أما خارج الكويت، فقد طرحت جمعية إحياء التراث -منذ نشأتها- العديد من المشاريع التعليمية، كالجامعات والمدارس والمعاهد وكفالة المعلمين والطلبة؛ نظراً لأهمية التعليم وطلب العلم الذي يقوم بالاستثمار في الإنسان وبناء جيل واع يساهم في بناء أمة الإسلام، وكذلك القيام بواجب الدعوة إلى الله ونشر العلم في أماكن ينتشر فيها الجهل والأمية، ومن هذه المشاريع والمبادرات خلال العامين الأخيرين ما يلي:

- (وقفية التربية والتعليم) من المشاريع التي أطلقتها الجمعية بهدف توفير بيئة تعليمية مناسبة وبرامج تنموية وتعليمية متميزة تشمل الهيئة التعليمية والمتعلمين والمجتمع بالتعاون مع المؤسسات الرسمية للدولة



- أنشأت الجمعية 7 مراكز دعوية ومدارس إسلامية في قرغيزستان تضم حوالي 600 طالب و70 معلما وهذه المعاهد والمدارس تستهدف تنشئة أبناء المسلمين على صحيح الدين وتحصينهم





(1) كفالة الطلاب الفقراء في كمبوديا

من المبادرات المميزة في مجال التعليم دعمت الجمعية الطلبة والطالبات الفقراء في المعاهد التعليمية بكمبوديا، التي يتعلم فيها الطالب القرآن الكريم والعلوم الشرعية، إلى جانب العلوم العصرية، مع الحصول على شهادة علمية معتمدة تفتح لهم آفاق الحياة الكريمة بإذن الله -تعالى-، وتشمل الكفالة توفير (السكن، والطعام، والرعاية الصحية لمن يحتاجون للسكن داخل المعاهد التعليمية)، ويبلغ عدد الطلبة الفقراء المستهدف كفالتهم ١٩٦٣ طالباً بمتوسط كفالة للطالب الواحد ٥٠ د.ك لمدة عام دراسي كامل.

(2) تعليم الطلبة السوريين

كما سعت الجمعية لتوفير التعليم النظامي للأطفال السوريين الفقراء في الداخل السوري وفي مخيمات اللاجئين، وإنقاذ الكثير منهم من ظلمات الجهل والضياع، وخصوصًا الأيتام منهم بإشراف كوادر تعليمية متميزة.

(3) توزيع الحقيبة المدرسية في دول البلقان

نفذت الجمعية مشروعا لدعم التعليم في دول البلقان من خلال توزيع الحقيبة المدرسية للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، لصالح الطلبة الأيتام والمحتاجين، وخصوصًا في كوسوفا وذلك مع بدء الموسم الدراسي لهذا العام.

- في إطار الاستفادة من التطور التقني وتسخير هذه التقنيات لخدمة القرآن الكريم أنشأت جمعية إحياء التراث الإسلامي (مقرأة تراث القرآنية) حيث يستطيع المشترك فيها حفظ القرآن الكريم ومراجعته بسهولة ويسر في أي مكان من العالم

• تفاعلاً مع الأزمـة السودانية مولت الجمعية بناء عدد من المدارس بولاية كسلا في السودان

(4) بناء فصول تعليمية

ولمساعدة الأطفال الذين حرموا من التعليم في أفريقيا وآسيا؛ حيث يعاني أبناء المسلمين في عدد من الدول الفقيرة من عدم وجود أماكن مناسبة يتعلمون فيها، وفصولهم ليس فيها مقاعد ولا نوافذ ولا أبواب تقيهم من حر الصيف وبرد الشتاء، سعت الجمعية لتوفير أماكن التعليم المناسبة في المدن النائية والأقاليم الفقيرة في آسيا وأفريقيا بهدف مساعدة هؤلاء الأطفال لتعلم العلوم الشرعية والعصرية، وخصوصًا من أبناء المسلمين الذين حرموا من فرص التعليم.

(5) دعم ٧ مراكز في قرغيزستان

ومن المشاريع التي نفذتها الجمعية دعم ٧ مراكز دعوية ومدارس إسلامية في قرغيزستان، تضم حوالي ٦٠٠ طالب، و٧٠ معلما، وهذه المعاهد والمدارس تستهدف تنشئة أبناء المسلمين على صحيح الدين، وتحصينهم من الأفكار الضارة.

(6) برامج علمية في اليمن

نفذت الجمعية -من خلال لجنة العالم العربي- العديد من المشاريع لصالح الأشقاء في اليمن، وخصوصاً في مجال التعليم، ومن ذلك إقامة ٢٤ حلقة يلتحق فيها أكثر من ٢١٠ طلاب يتوزعون بين هذه الحلقات.

(7) بناء مدارس في السودان

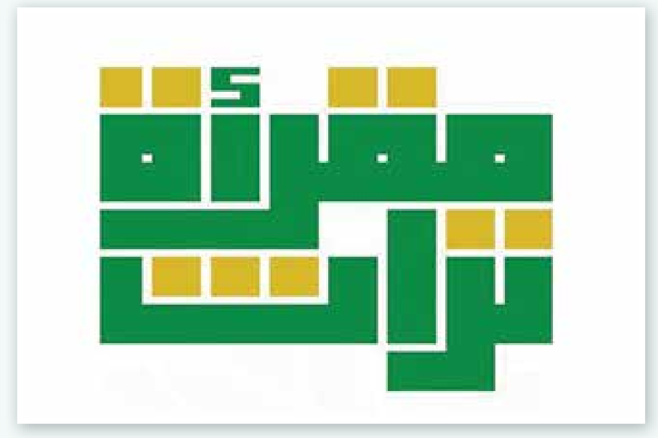
وتفاعلاً مع الأزمة السودانية مولت الجمعية بناء عدد من المدارس في السودان، منها مدرسة ابتدائية في منطقة دشريفي بولاية كسلا بالسودان، التي يقطنها ٧٠ ألف نسمة، وتعاني من عدم وجود مدارس في المراحل المختلفة؛ حيث سيتم تعليم الأطفال في هذه المدرسة العلوم العصرية إلى جانب القرآن والعلوم الشرعية المختلفة، وتتسع المدرسة لـ ٣٠٠ طالب وتكلفتها ٣٢,٥٠٠ د.ك، كذلك بنت الجمعية مدرسة (عبدالله بن عباس) لخدمة طلبة العلم والأيتام فيها، وذلك من خلال توفير فصول دراسية مناسبة للطلبة ليتخرج منهم الطبيب والمعلم والمهندس والداعية إلى الله، مع الأخذ بالحسبان أن يكون التعليم فيها ذا مستوى متميز.

(8) برامج تنمية وتدريب في مخيمات اللاجئين

وانطلاقًا من اهتمام جمعية إحياء التراث ببرامج التنمية والتدريب وتأهيل النساء للقيام بدور فاعل في مجتمعاتهن، سواء في اليمن أم مخيمات اللاجئين السوريين في الأردن، نفذت الجمعية برامج تنمية إنسانية وتربوية للتغلب على ما تعانيه الأسر في مخيمات اللاجئين السوريين في الأردن من آثار نفسية وسلوكية مدمرة؛ نتيجة الأحداث والمآسي التي مروا بها.



• مقرأة تراث القرآنية يستطيع المشترك فيها حفظ القرآن الكريم ومراجعته من خلال الميزات العديدة داخل المقرأة بسهولة ويسر في أي مكان في العالم





ثالثًا: مبادرات التعليم عبر الانترنت

استفادت جمعية إحياء التراث الإسلامي من التطور التقني؛ فأطلقت عددا من المنصات التعليمية؛ ليستفيد منها ملايين المسلمين حول العالم، ومن تلك المنصات ما يلي:

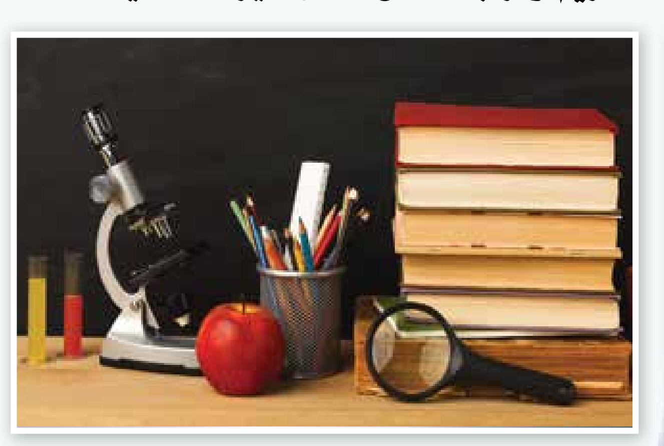
(1) منصة تراث منارة للوسطية والاعتدال

وفي سبيل تعزيز دورها في مجال التعليم الشرعي، أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي يوم الثلاثاء ٧ من رجب لعام ١٤٤٣ الموافق ٨ من فبراير ٢٠٢٢ منصة تراث للعلوم الشرعية، عبر موقعها الرسمي (.turath net)، وذلك بهدف نشر العلم الشرعي بين طلبة العلم والمسلمين في كل مكان وتهيئتهم تهيئة علمية ودعوية ومهارية، ومؤصلة تأصيلا شرعيا ومنهجيا وفق الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة، بآليات عصرية وبرنامج علمي ميسر وبرامج إثرائية مساندة.

(2) مقرأة تراث

وفي إطار الاستفادة من التطور التقني الكبير، وحرصًا منها على نشر كتاب الله وتحفيظه وتصحيح تلاوته، وتسخير هذه التقنيات لخدمة القرآن الكريم، أنشأت جمعية إحياء التراث الإسلامي (مقرأة تراث)، وهي مقرأة قرآنية يستطيع المشترك فيها حفظ القرآن الكريم ومراجعته من خلال الميزات العديدة داخل





● (تطبيق كبار العلماء) يستهدف نشر المنهج السلفي والعقيدة الصحيحة الذي يعد من الجهود المميزة لنشر العلم والاهتمام به





القرآن بسهولة ويسر في أي مكان في العالم، عبر الهواتف الذكية؛ حيث وفرت الجمعية ما يقارب من (٣٠٢) من المحفظين والمحفظات على مدار ٢٤ ساعة من أي مكان حول العالم، كذلك الضبط والمتابعة من خلال المشرف الطلابي والمشرف التعليمي، فضلا عن التطوير المستمر والدعم الفني وجودة الاتصال، الأمر الذي يؤدي -بإذن الله تعالى- إلى تحفيظ أكبر شريحة من الطلاب بأقل تكلفة وأعلى جودة.

(3) تطبيق (كبار العلماء)

من المشاريع النوعية التي أطلقتها جمعية إحياء التراث بهدف نشر المنهج السلفي والعقيدة الصحيحة، (تطبيق كبار العلماء)، الذي يعد من الجهود المميزة لنشر العلم والاهتمام به، وهو من أضخم المشاريع العلمية والدعوية؛ حيث اعتمدت في هذا المشروع جمع الجهود من صوتيات ومرئيات وشروحات ومؤلفات لكبار العلماء، وتم تقطيعها وترتيبها وعنونتها؛ بحيث يسهل الوصول إليها والاستفادة منها لكل الناس أينما كانوا، والهدف الأساس من هذا المشروع نشر العلم الشرعي الصحيح الصافي، والمستمد من كتاب الله وسنة رسوله بفهم السلف الصالح، والتمسك بالسنة وما كان عليه سلف الأمة وترك البدعة والتشدد والتطرف.

كذلك توفير جهود العلماء في مكان واحد بنهج مفهرس ومرتب ومعنون، يسهل لعامة الناس الحصول عليه والأخذ منه؛ حيث تم رفع ما يقارب ١٤ ألف مقطع فيديو وصوتي، و١٠٠ كتاب ومقالة فقط للشيخ ابن عثيمين -رحمه الله.





مع بداية العام الدراسي الجديد...
وبسبب الكوارث والحروب

أطفال.. بلا تعليم

ومع بداية العام الدراسي الجديد، لن يجد ملايين الأطفال في عدد من الدول العربية مكانًا لهم على مقاعد الدراسة مثل أقرانهم حول العالم، فقد بين تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) تأثير الحرب والصراع على التعليم في لبنان وليبيا والأراضي الفلسطينية والسودان وسوريا واليمن، وأشار التقرير إلى أن ملايين الأطفال يواجهون تحديا كبيرا في تعليمهم نتيجة الصراعات والحروب التي دمرت البنية التحتية التعليمية، وكانت سببًا في حرمان هؤلاء الأطفال من التعليم، وحذر التقرير من العواقب طويلة الأمد، واحتمال حدوث ما وصفه بكارثة (عابرة للأجيال) إذا لم تُتخذ إجراءات عاجلة.



• أكثر من 19 مليون طفل سوداني لم يستطيعوا الالتحاق بالدراسة منهم 12.5 مليونا أجبروا على الفرار ويتعرضون للهجوم يوميًا منذ 16 شهرًا وسط لا مبالاة دولية

ويعاني أكثر من نصف الأطفال في المنطقة العربية من (فقر التعلم)، إذ لا يستطيعون القراءة أو فهم نص مناسب لأعمارهم بحلول سن العاشرة، ويُقدّر أن **15** مليون طفل في سن الدراسة (من **5** إلى **14** عامًا) هم خارج المدرسة، و**10** ملايين طفل آخر معرضون لخطر الانقطاع عن التعليم.

فلسطين: جيل خارج النظام التعليمي

واجه الطلاب الفلسطينيون تحديات كبيرة في الحصول على تعليم جيد وآمن لعقود من الزمن، لكن تصاعد العنف في أعقاب الهجوم الذي نفذته حماس قبل نحو عام، أدى إلى تفاقم أزمة التعليم ووصولها لمستويات غير مسبوقة، بحسب منظمات حقوقية وإغاثية دولية، وبحسب تقرير صادر في أغسطس **2024** عن مجموعة التعليم الدولية، -وهي آلية تنسيقية تجمع بين المنظمات والوكالات لتلبية احتياجات التعليم في أثناء الأزمات الإنسانية-، فإن هذه التحديات في الضفة الغربية تشمل «استهداف المعلمين والطلاب بالعنف، والعمليات العسكرية لقوات الاحتلال والغارات على المدارس وما حولها، وعنف المستوطنين، وتدمير المرافق التعليمية، والقيود على الحركة، والعوائق البيروقراطية».

واقع أطفال غزة

أما قطاع غزة، فيواجه وضعًا حرجًا فيما يتعلق بالتعليم؛ إذ تسببت الحرب في غزة في حرمان **625.000** طفل في سن الدراسة من عام دراسي كامل؛ بسبب الدمار الواسع الذي لحق بالمدارس والمنشآت التعليمية الأخرى، بحسب تقرير اليونيسيف الذي اطلعت بي بي سي على أجزاء منه، وقد تعرض ما يقرب من **93%** من مدارس القطاع البالغ عددها **564** لأضرار بالغة، حيث يتطلب **84.6%** منها إعادة بناء بالكامل، وفقاً للتقرير.

تأثير الحرب المستمرة

وذكر التقرير أن تأثير الحرب المستمرة كان كارثيًا؛ إذ لم يتمكن **39.000** طالب



• ملايين الأطفال يواجهون تحديا كبيرا في التعليم نتيجة الصراعات والحروب التي دمرت البنية التحتية التعليمية وكانت سببًا في حرمان هؤلاء الأطفال من التعليم



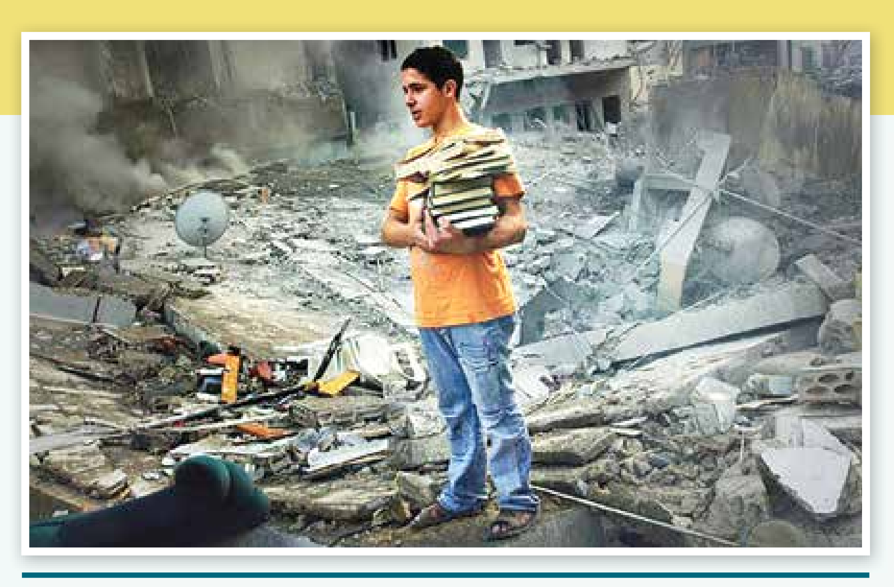
• يعاني أكثر من نصف الأطفال في المنطقة العربية من فقر التعلم إذ لا يستطيعون القراءة أو فهم نص مناسب لأعمارهم بحلول سن العاشرة

• يُقدّر أن 15 مليون طفل في سن الدراسة من 5 إلى 14 عامًا هم خارج المدرسة و10 ملايين طفل آخرين معرضين لخطر الانقطاع عن التعليم

على الأقل من أداء امتحانات التوجيهي، وهي امتحانات الثانوية العامة التي يتقدمون لها في العام الحاسم للانتقال إلى التعليم العالي، كما لم يتمكن أكثر من **21.000** معلم من العمل؛ بسبب انعدام الأمن ونقص الأماكن التعليمية الآمنة، ويشير التقرير أن جميع أطفال غزة البالغ عددهم **1.2** مليون طفل يحتاجون إلى دعم عاجل على صعيد الصحة النفسية، وإلى الدعم النفسي الاجتماعي كذلك.

السودان: تعليم على شفا الانهيار

يواجه نظام التعليم في السودان شبح الانهيار التام؛ حيث ملايين الأطفال في أنحاء السودان أجبروا على الفرار، ويتعرضون للهجوم يوميا منذ **16** شهرًا وسط لا مبالاة دولية، وذكر التقرير أنَّ هناك أكثر من **19** مليون طفل خارج المدرسة، منهم **12.5** مليونا نزحوا حديثًا. تقول (أفرديتا سباهيو خبيرة التعليم في اليونيسف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا): إنه دون اتخاذ إجراءات فورية، قد تصل خسائر التعلم والقدرة على الكسب لهذه الجيل إلى **26** مليار دولار سنويا، وتضيف أن الوضع في السودان يفاقم من مخاطر أخرى مثل عمالة الأطفال، والتجنيد من قبل الجماعات المسلحة.



• تراجع الالتحاق بالمدارس في ليبيا بين الأطفال النازحين داخليًا حيث أبلغ 11% من الأسر أن أطفالها في سن الدراسة لم يسجلوا في التعليم الرسمي

ظروف متردية للغاية

ويعيش سكان السودان في ظروف متردية للغاية، في ظل حرب مستمرة منذ ستة عشر شهراً تقريباً. الحرب الدائرة حصدت أرواح الآلاف، ودفعت عشرات الملايين من السودانيين إلى النزوح داخل البلاد وخارجها، في وقت يواجه فيه الطرفان المتحاربان اتهامات بارتكاب جرائم حرب بحق المدنيين، وإعاقة وصول المساعدات، مما يعمق المأساة الإنسانية.

اليمن: نظام تعليمي متهالك

وعن الوضع في اليمن وصف التقرير نظام التعليم في اليمن بأنه منهك بشدة، ويشير إلى أن **2.7** مليون طفل خارج النظام التعليمي، بينما يحتاج **8.6** ملايين إلى دعم لمواصلة تعليمهم، مع تعرض ما يقرب من **2.800** مدرسة للتدمير، أو التضرر، أو إعادة الاستخدام لأغراض غير تعليمية، ورغم الجهود المستمرة لدعم المعلمين، وتقديم الدروس العلاجية، وتأهيل المدارس، فإن التحديات في اليمن هائلة، مع تعرض ملايين الأطفال لخطر فقدان حقهم في التعليم.

ويشهد اليمن منذ سنوات حربًا أهلية قتلت عشرات الآلاف وجّوعت الملايين، وبحسب

تعزيز التعليم الشامل

شددت اليونيسيف على ضرورة تعزيز التعليم الشامل والمستجيب للنوع الاجتماعي، والجيد في المناطق المتضررة، وأوصت بتحسين البنية التحتية، ومرافق المياه والصرف الصحي والنظافة، وإدماج دعم الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في الاستجابات التعليمية لمساعدة الطلاب والمعلمين على التعامل مع ضغوط الأزمات المستمرة، كما دعت منظمة اليونيسيف إلى تعزيز بناء القدرات الوطنية والبرامج الشاملة، ولا سيما للأطفال ذوي الإعاقة والنازحين، ومع استمرار الأزمات في هذه المناطق، يشدد التقرير على الحاجة الملحة إلى الدعم الدولي لمنع الانهيار التام لأنظمة التعليم، الذي قد تكون له عواقب وخيمة على ملايين الأطفال ومجتمعاتهم.



• يوجد في ليبيا أكثر من 175.800 طفل معرضين للخطر ويحتاجون إلى الحماية في حين أن حوالي 111.400 طفل على وشك فقدان الوصول إلى التعليم

الأمم المتحدة، تعد الأزمة الإنسانية في اليمن من بين الأسوأ على مستوى العالم؛ حيث يحتاج أكثر من نصف سكان البلاد، البالغ تعدادهم حوالي 33 مليون نسمة، إلى المساعدات الإنسانية من أجل البقاء على قيد الحياة.

نزوح مطول على نطاق واسع

ويفيد التقرير السنوي لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية عن الأوضاع في اليمن، بأنه بالرغم من انخفاض حدة الأعمال العدائية وأعداد الضحايا بين المدنيين، إلا أن الأزمة التي اتّسمت بالنزوح المطول على نطاق واسع، والتهميش، والأعراف التمييزية، لا يزال لها تأثير عميق على الناس في أنحاء البلاد، ورغم الجهود المستمرة لدعم المعلمين، وتقديم الدروس العلاجية، وتأهيل المدارس، فإن التحديات في اليمن هائلة، مع تعرض ملايين الأطفال لخطر فقدان حقهم في التعليم.

ليبيا وفجوات كبيرة في التعليم

أما في ليبيا فلم يكن الوضع أحسن حالاً؛ حيث أدى عدم الاستقرار المستمر في ليبيا إلى فجوات كبيرة في التعليم، ولا سيما بين الأطفال الصغار والمراهقين، ويشير التقرير إلى أن تراجع الالتحاق بالمدارس، ولا سيما بين الأطفال النازحين داخليا، أصبح شائعًا بشكل متزايد؛ حيث أبلغ 11% من الأسر أن أطفالها في سن الدراسة لم يسجلوا في التعليم الرسمي، فضلا عن أن هناك أكثر من 175.800 طفل معرضون للخطر ويحتاجون إلى الحماية، في حين أن حوالي 111.400 طفل على وشك فقدان الوصول إلى التعليم إذا لم يتم تقديم المساعدات الإنسانية لهم بشكل عاجل.

لم تنعم بالسلام منذ 2011

ولم تنعم ليبيا بسلام يذكر منذ الانتفاضة التي دعمها حلف شمال الأطلسي في عام 2011، وانقسمت في عام 2014 بين فصيلين أحدهما في الشرق والآخر في الغرب، وانتهت حرب دامت لفترة طويلة بالتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في عام 2020 مع محاولات لإعادة الوحدة، لكن الانقسامات لا تزال قائمة.

• تسببت الحرب في غزة في حرمان 625.000 طفل في سن الدراسة من عام دراسي كامل بسبب الدمار الواسع الذي لحق بالمدارس والمنشآت التعليمية الأخرى

• تعرض ما يقرب من 93% من مدارس القطاع البالغ عددها ٥٦٤ لأضرار بالغة حيث يتطلب 84.6% منها إعادة بناء بالكامل وفقًا للتقرير

• 2.7 مليون طفل يمني خارج النظام التعليمي بينما يحتاج 8.6 ملايين إلى دعم لمواصلة تعليمهم مع تعرض ما يقرب من 2.800 مدرسة للتدمير

توجيهات إسلامية وآداب تربوية

من تراث الشيخ عبدالرحمن السعدي -رحمه الله

القسم العلمي بالفرقان

يعد الشيخ عبدالرحمن السعدي أحد العلماء العاملين والدعاة المربين الذين تمثلوا بأفعالهم ما يقولونه بأفواههم، من توجيهات إسلامية وآداب تربوية؛ لذا كان بالغ الأثر في تلاميذه وأبناء مجتمعه، ولم يكن السعدي -رحمه الله- عالمًا فقط في الفقه والعقيدة، أو النحو واللغة، بل إنَّ له من الأفكار التربوية التي ينبغي أن نسلط الضوء عليها، ليعرفها طلبة العلم والمشتغلون بالتربية.

وترك الشيخ السعدي- رحمه الله- إرثًا عظيمًا من الفوائد التربوية خلال مسيرته العلمية والدعوية نحاول إبرازها في هذه السطور.

(١) نظرة الإسلام للإنسان

من القيم التربوية التي ذكرها الشيخ السعدي -رحمه الله- أنَّ التربية تقوم على نظرة الإسلام للإنسان، وذلك من حيث فطرته، وحقيقة هذه الفطرة أنّ جميع أحكام الشرع الظاهرة والباطنة قد وضع الله في قلوب الخلق كلهم الميل إليها، فوضع في قلوبهم محبة الحق وإيثار الحق وهذه حقيقة الفطرة.

(٢) أهمية التفكر في حياة المسلم

معرفة أحكام الشريعة على وجهها يزيد العقل وينمو به اللب؛ لكون معانيها أجل المعاني وآدابها أجل الآداب، ولأن الجزاء من جنس العمل؛ فكلما استعمل عقله للعقل عن ربه وللتفكر في آياته التي دعاه إليها زاده من ذلك، ويعلل السعدي أهمية التفكر في حياة المسلم بأنه من عود نفسه ودربها على كثرة التفكر في السماوات والأرض، ومن يتتبعهما فلا بد من أن تترقى أفكاره وتتسع دائرة عقله ويُشحذ ذهنه.

(٣) الأخلاق الإسلامية مصدرها القرآن

يرى السعدي -رحمه الله- أنَّ الأخلاق الإسلامية تتميز بأن مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، قال-ﷺ-: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (رواه ابن أبي شيبة بسند صحيح)، وتُعرّف الأخلاق في رأي السعدي بأنها المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يُحدّدها الوحي لتنظيم حياة الإنسان تنظيمًا خيرا، على نحو يُحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه، وشدد -رحمه الله- على أهمية بناء الأخلاق في النفس الإنسانية وعبّر عنها بأنها الدين فقال «كل سعي لا يصلح الأخلاق، فهو سفه وخسار، وإذا ذهب الدين فبأي شيء تفرح؟ وإذا خسرت الأخلاق الفاضلة فبأي سلعة تربح؟

(٤) العناية بمحتوى المواد الدراسية

وركز السعدي -رحمه الله- على ضرورة العناية بمحتوى المواد الدراسية، وأن تكون مأخوذة من الكتاب والسنة؛ فتحيي في قلوب التلاميذ جذوة الأخلاق الإسلامية الحميدة، مثل: الحزم والقوة والصبر، وقال إن على المعلمين أن يربوا التلاميذ تربية عالية ويعلموهم روح الدين وأخلاقه الجميلة، والحزم والعزم وجميع مبادئ الرجولة والفتوة والمروءة، وأن يدربوهم على الصبر وتحمل المشاق الذي يفضي إلى النجاح والمثابرة في كل عمل نافع، ويحذروهم من الجبن والكسل والسير وراء الطمع والمادة، والانطلاق في المجون والهزل والدعة؛ فإن ذلك مدعاة للتأخر الخطير.

(٥) دين الإسلام هو الحق وما سواه باطل

ويقول السعدي -رحمه الله- إن دين الإسلام هو الحق وما سواه باطل وإن تعاليمه العالية وشريعته السامية

في أقصر مدة قد جمعت بين أمم متباينة وطوائف متعادية، وألّف بين قلوبهم، وجمعت قاصيهم ودانيهم، حتى صاروا إخوانا متحابين وقرناء وأصفياء متعاونين؛ فحملوا بهذا الدين وبهذه الروح العظيمة المعنوية التي نفخ فيها الروح هذا القرآن على الأمم الضخمة والدول الكبرى والملوك الجبابرة؛ فمزّقوا الجميع شر ممزق واحتلوا ممالكهم المملوءة بالظلم والعدوان والشرور، وملؤوها بالعدل والرحمة والخير، فهذا من أعظم براهين القرآن المشاهدة.

(٦) العقيدة هي الإيمان الجازم

والعقيدة هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ومن ثم الأساس الاعتقادي يقوم على أركان، وهذه الأركان مذكورة في حديث النبي- ﷺ- عندما قال جبريل أخبرني عن الإيمان، قال -عليه الصلاة والسلام-: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

(٧) آثار الإيمان التربوية

والإيمان بالله يقتضي تمام الاعتراف بتوحيد الباري بكل صفة كمال وجمال ومجد وحمد وعظمة وكبرياء، والعمل بمقتضى هذا من التعظيم الكامل لله والحب التام والخضوع له وإخلاص العمل له. والإيمان له آثار تربوية على نفس المسلم منها: تقدير الله حق قدرة وزيادة محبته، والشكر الدائم لله على نعمة العقل حتى يرى فيه نعم الله وفضائله على عبده، وإدراك سعة رحمة الله على عباده، وأن هذا الإيمان سبب لحفظ صاحبه من المكاره والشرور.

• التربية عند السعدي تقوم على مبدأ النصح لكل مسلم فالناصح يجب أن يحب الخير لمن ينصحهم ويكره لهم من الشر ما يكره لنفسه ويرشد الناس إلى ما فيه الصلاح لهم في أمر دينهم وأمر دنياهم

• تُعرّف الأخلاق في رأي السعدي بأنها المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يُحدّدها الوحي لتنظيم حياة الإنسان على نحو يُحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه

(٨) التربية تقوم على مبدأ النصح

والتربية الاجتماعية في الإسلام تقوم على مبدأ النصح لكل مسلم كما جاء في حديث جرير بن عبدالله البجلي- رضي الله عنه- قال: «بايعت رسول الله على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم» (البخاري)، ويرى -رحمه الله- أن الناصح يجب أن يحب الخير لمن ينصحهم ويكره لهم من الشر ما يكره لنفسه، ويعلم جاهلهم وينصح من يراه مخلا بواجب أو متجرئًا على محرم، ويرشد الناس على اختلاف طبقاتهم إلى ما فيه الصلاح لهم في أمر دينهم وأمر دنياهم، والدعوة إلى ذلك كله، ومجانبة غشهم في الأقوال والأفعال والمعاملات وأداء الحقوق لمن له حق على الإنسان.

(٩) معرفة طبيعة الإنسان

ويرى -رحمه الله- أنّ معرفة طبيعة الإنسان من جميع الأشياء يجب أن تكون دقيقة ومؤكدة، وفي التربية الإسلامية يعتمد المعرفة للنفس الإنسانية على المعرفة النظرية عن النّفس بما ورد في القرآن والسنة، والمعرفة العلمية عن النفس بما كانت عليه تربية الرسول -ﷺ- لصحابته- رضوان الله عليهم.

(١٠) صفات المعلم الناجح

وأما عن صفات المعلم الناجح، فيلخصها السعدي في الإخلاص وحسن النية بأن يجعل عمله لوجه الله -تعالى-، والنصح للمتعلم بنصحه وتوجيهه إلى ما ينفعه في الدنيا والآخرة، ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، وعلى المعلم اختيار الطريقة المناسبة في التعليم، فإذا شرع المعلم في مسألة وضحها وأوصلها إلى أفهام المتعلمين بما يقدر عليه من التعبير وضرب الأمثال والتصوير والتحرير، ثم لا ينتقل منها إلى غيرها قبل تفهيمها للمتعلمين، ولا يدع المتعلمين يخرجون عن الموضوع الذي لم يتم تعليمه وتقريره إلى موضوع آخر حتى يحكموه ويفهموه؛ فإن الخروج من الموضوع إلى غيره قبل الانتهاء منه يحرم الفائدة، ويجب على المعلم التنويع في طرائق التدريس التي يستخدمها حتى لا يُصاب الطالب بالملل ومن ثم لا يستفيد الاستفادة الكاملة التي يسعى إليها.

هكذا كان فكر العلامة عبدالرحمن السعدي -رحمه الله- في ميدان التربية والتعليم، وهو فكر لا شك يمكن الاستفادة منه في تطوير العملية التعليمية وأساليب التعليم، وهو ما يعكس شخصية السعدي -رحمه الله- الفذة التي دفعت العديد من الباحثين إلى دراستها وكتابة المؤلفات حولها.

خواطر
الكلمة الطيبة





د. خالد سلطان السلطان

نقف اليوم مع سؤال سئل في الأرض، وأتى الجواب عنه من السماء، وجاء هذا السؤال بعد حادثه عظيمة، فرح لها أهل الإسلام، وجاء الجواب ليعزز هذه الفرحة، والذي يحكي لنا هذه القصة الصحابي الجليل عبدالله بن عباس -رضى الله عنهما-، فبعد ما نصر اللّهٍ -عزوجل- النبي في غزوةِ بدر، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّه بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللّه لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران: ١٢٣).

فالنبي -ﷺ- يعبر عن هذا الشكر بأنه رجل دعوة ومأمور بتبليغ هذا الدين، فعن عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: لَمَّا أصابَ رسولُ اللَّه -ﷺ- قُريشًا يومَ بدرٍ، وقدمَ المدينةَ، جمعَ اليَهودَ في سوقِ بني قينُقاعَ فقالَ: «يا معشرَ يَهودَ أسلموا قبلَ أن يصيبَكم مثلُ ما أصابَ قريشًا» قالوا يا محمَّدُ لا يغرَّنَّكَ من نفسِكَ أنَّكَ قتلتَ نفرًا من قريشٍ كانوا أغمارًا لا يعرفونَ القتالَ؛ إنَّكَ لو قاتلتَنا لعرَفتَ أنَّا نحنُ النَّاسُ، وأنَّكَ لم تلقَ مثلَنا، فأنزلَ اللَّه -عزوجل- في ذلكَ: ﴿قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ﴾.

رحمة النبي -ﷺ

وهذا التحذير من النبي -ﷺ- لليهود من رحمته -ﷺ- بهم، فكان يحذرهم من باب أن الله -تعالى- قد أرسل محمدًا رسولا مؤيدا كما أيد الأنبياء والمرسلين من قبل، وما من نبي إلا ونصره الله وأيده، وإن مر عليه ما مر.

هذا شأنهم دائمًا

وقول الرجل اليهودي للنبي -ﷺ-: «يا محمَّدُ لا يغرَّنَّكَ من نفسِكَ أنَّكَ قتلتَ نفرًا من قريشٍ كانوا أغمارًا لا يعرفونَ القتالَ إنَّكَ لو قاتلتَنا لعرَفتَ أنَّا نحنُ النَّاسُ وأنَّكَ لم تلقَ مثلَنا»، فكأنه يريد أن يطفئ نور الفرحة الموجودة في قلب النبي -ﷺ- والصحابة -رضوان الله عليهم-، وهذا شأنهم دائمًا.

فكان النبي -ﷺ- ومعه كبار الصحابة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيره من الصحابة -رضوان الله عليهم- يسمعون هذا الرجل وهو يهدد النبي -ﷺ-، فلم يجبه النبي -ﷺ- ولا أحد من الصحابة، وإنما جاء الجواب من السماء ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (آل عمران: ١٢).

من المقروء إلى الواقع المشاهد

يقول الشيخ السعدي -رحمه الله-: في هذا إشارة للمؤمنين بالنصر والغلبة وتحذير للكفار، وقد وقع كما أخبر -تعالى-، فنصر الله المؤمنين على أعدائهم من كفار المشركين واليهود والنصارى، وسيفعل هذا -تعالى- بعباده وجنده المؤمنين إلى يوم القيامة، ففي هذا عبرة وآية من آيات القرآن المشاهدة بالحس والعيان، وأخبر -تعالى- أنَّ الكفار مع أنهم مغلوبون في فهم الدنيا محشورون ومجموعون يوم القيامة لدار البوار، وهذا هو الذي مهدوه لأنفسهم؛ فبئس المهاد مهادهم، وبئس الجزاء جزاؤهم.

التشكيك في موعود الله -تعالى

ولكن قد يقول قائل وهو يشكك في وعد الله -عزوجل- في قوله -تعالى-: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ (القمر:٤٥)، وقوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧)، قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: هذا أمر منه -تعالى- للمؤمنين، أن ينصروا الله بالقيام بدينه، والدعوة إليه، والقصد بذلك وجه الله؛ فإنهم إذا فعلوا ذلك، نصرهم الله وثبت أقدامهم، أي: يربط على قلوبهم بالصبر والطمأنينة والثبات، ويصبر أجسامهم على ذلك، ويعينهم على أعدائهم، فهذا وعد من كريم صادق الوعد، أن الذي ينصره بالأقوال والأفعال سينصره مولاه، وييسر له أسباب النصر، من الثبات وغيره.

• معنى نصر المؤمنين لله نصرهم لدينه ولكتابه وسعيهم في أن تكون كلمته هي العليا وأن تقام حدوده في أرضه وتمتثل أوامره وتجتنب نواهيه

الخلل ليس في موعود الله

فالخلل ليس في الآية، وإنَّما الله -عزوجل- عندما وعد النبي -ﷺ- بالنصر إذا نصرت الأمة ربها، والتزمت هدي نبيها -ﷺ-، ولكن الناس اليوم لم يحققوا هذا الشرط، فتخلف عنهم موعود الله -تعالى-، فكلما ارتبطنا بدين الله -عز وجل- وعدنا إليه عودة صحيحة سيتحقق الموعود في هذه الآية.

صفات من وعدهم الله بالنصر

وقد أوضح الله -تعالى- هذا المعنى في آيات كثيرة، وبين في بعضها صفات الذين وعدهم بهذا النصر كقوله -تعالى-: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾، ثم بين صفات الموعودين بهذا النصر في قوله -تعالى- بعده: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾، وكقوله -تعالى-: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وقوله -تعالى-: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، وقوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾، إلى غير ذلك من الآيات.



وبين الله -تعالى- صفات من وعدهم بالنصر في الآيات المذكورة: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾، يدل على أن الذين لا يقيمون الصلاة، ولا يؤتون الزكاة، ولا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر، ليس لهم وعد من الله بالنصر البتة.

• لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ألا وهو توحيد الله تعالى والقيام بأمره واتباع النبي ﷺ

معنى نصر المؤمنين لله

ومعنى نصر المؤمنين لله - نصرهم لدينه ولكتابه، وسعيهم في أن تكون كلمته هي العليا، وأن تقام حدوده في أرضه، وتمتثل أوامره وتجتنب نواهيه، ويحكم في عباده بما أنزل على رسوله - -ﷺ-.

وكما قال الإمام مالك -رحمه الله-: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»، والمعنى: أن أول هذه الأمة صلحوا بالتوحيد والقيام بأمر الله، وأداء حقه، والإيمان بالله وبرسوله، فهذا الذي صلح به أول هذه الأمة، وآخر هذه الأمة لا يصلحها إلا هذا، إذا استقاموا على أمر الله، ووحدوا الله، وأخلصوا العبادة، وآمنوا بالله ورسوله، فإن لم يفعلوا فلن يصلح حالهم.

لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها

الشيخ: محمد البشير الإبراهيمي

هذا العنوان جملة إن لم تكن من كلام النبوة فإن عليها مسحة من النبوة، ولمحة من روحها، وومضة من إشراقها، والذي صلح به أول هذه الأمة حتى أصبح سلفًا صالحًا هو هذا القرآن الذي وصفه منزِّله بأنه إمام، وأنه موعظة، وأنه نور، وأنه بينات، وأنه برهان، وأنه بيان، وأنه هدى، وأنه فرقان، وأنه رحمة، وأنه شفاء لما في الصدور، وأنه يهدي للتي هي أقوم، وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأنه قول فصل وما هو بالهزل، ووصفه من أنزل على قلبه، محمد بن عبد الله -ﷺ- بأنه لا يخلق جديده، ولا يبلى على الترداد، ولا تنقضي عجائبه، وبأن فيه نبأ من قبلنا، وحكم ما بعدنا، ثم هو بعد حجة لنا أو علينا، والقرآن هو الذي أصلح النفوس التي انحرفت عن صراط الفطرة، وحرر العقول من ربقة التقاليد السخيفة، وفتح أمامها ميادين التأمل والتعقل، ثم زكى النفوس بالعلم والأعمال الصالحة، وزينها بالفضائل والآداب، والقرآن هو الذي أصلح بالتوحيد ما أفسدته الوثنية، وداوى بالوحدة ما جرحته الفرقة واجترحته العصبية، وسوى بين الناس في العدل والإحسان، فلا فضل لعربي - إلا بالتقوى - على عجمي، ولا لملك على سوقة إلا في المعروف، ولا لطبقة من الناس فضل مقرر على طبقة أخرى.

قوانين العقل الباطن وأثرها في نشر الإلحاد

د. حماد عبد الجليل حسن
مركز سلف للبحوث والدراسات

مواقع نشر الإلحاد في أوساط المسلمين كثيرة كالقنوات الفضائية، والمواقع الإلكترونية، وشبكة التواصل الاجتماعي، والفيسبوك، وتويتر والكتب، والمقالات، والصحف، والمجلات، وغيرها، ومع زيادة نشاط الملاحدة مؤخرًا تفتَّقت أذهانهم عن وسائل جديدة للدخول إلى أبناء الإسلام بخديعة التجديد والتطوّر، وتنمية القدرات والأداء البشري، وتطوير الذات، وإكسابها القوَّة والثقة فدخلوا علينا بأسماء فخمة، وشعارات رنانة، مثل: (أيقظ قواك الخفيّة)، (قدراتك بلا حدود)، (قوة التفكير)، (اكتشاف الذات)، (أيقظ قدراتك واصنع مستقبلك)، وأخيرًا: (قوة العقل الباطن)، وعن طريق هذا الأخير نشروا بين شباب المسلمين وثنيتهم في ثوب جديد، فجعلوا من هذا العقل الباطن إلهًا يُعبد من دون اللّه، فقدراته بلا حدود، قوة جبّارة في داخل الإنسان.

يقول أحدهم: (عقلك الباطن لديه الحلّ لجميع المشكلات)، (عقلك الباطن يستطيع أن يشفيك)، (لا تعتقد في أشياء تسبّب لك الضرر أو الأذى، اعتقِد في سلطة عقلك الباطن وقوته)، وهكذا بمثل هذه الشعارات الرنانة نشروا الشرك بين شباب المسلمين، فما العقل الباطن، أو العقل اللاوعي؟ وما تطبيقاته؟ وما الانحرافات المترتبة على اعتقاد العقل الباطن؟

أولًا: تعريف العقل الباطن

العقل الباطن هو مفهوم نشأ أول ما نشأ في فروع الطبّ النفسي، يقترب كثيرا من معنى (النفس)، أو (القلب)، أو (الإرادة)، أو (الروع)، أو (الذاكرة)، ونحوها من المفاهيم التي نعرف من معانيها قاسما مشتركا متعلّقا بمخزن الأفكار والتصورات والمشاعر والأحاسيس في النفس الإنسانية، وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: (العقل الباطن هو: جزء من الدِّماغ يحتوي على عناصر التَّكوين العقليّ أو النَّفسيّ، التي لا تخضع لسيطرة أو إدراك الوعي، ولكنَّها غالبًا ما تؤثِّر في التّفكير أو التّصرّف الواعي، رغبات مكبوتة في اللّاشعور، ويمكن أن نسميه: (اللّاشعور، أو اللّاوعي).

وهناك اختلاف بين المدارس الفكرية بشأن تحديد هذا المفهوم على وجه الدقة والقطعية، إلا أن العقل الباطن على الإجمال هو: كناية عن مخزن للاختبارات المترسبة بفعل القمع النفسي، فهي لا تصل إلى الذاكرة.

قوانين العقل الباطن

قال (هربرت ستيدج): «هناك ٢٧٦ قانونًا للعقل الباطن، تحدد هذه القوانين طريقة تعامل الشخص مع عقله، ومن ثم تطويعه لتحقيق أهدافه، ومن أهم هذه القوانين: قانون نشاطات العقل اللاواعي، قانون التفكير المتساوي، قانون التجاذب، قانون المراسلات، قانون الانعكاس، قانون التركيز: (ما تركز عليه تحصل عليه، قانون التوقّع، قانون الاعتقاد، قانون التراكم، قانون



• مصادر المعرفة عند أصحاب هذه المذاهب ترتبط ارتباطًا وثيقًا بإحياء القول بوحدة الوجود والقول بالحلول والاتحاد

العادات، قانون الفعل ورد الفعل، قانون السببية، قانون الاستبدال).

كشف حقيقة هذه القوانين

عند النظر في هذه القوانين نجدها تستهدف في كثير من تطبيقاتها وملحقاتها تعظيم شأن الإنسان وقدراته بطريقة مبالغ فيها، قد تصل إذا ضعُفت خبرة المدرّب بمقاصد الدين لتربية ما يسمى عند أصحاب مذهب القوة (مذهب نيتشه) بالرجل السوبرمان، الذي لا يحتاج بعد كل هذه القدرات لفكرة اعتقاد إله، فهو وحده يملك أمر صحته ومرضه وسعادته وشقائه، وإن مسه خير قال: إنما أوتيته على علم عندي.

فهو يستطيع أن يرى ما يشاء في أي وقت شاء، فإن أراد أن يرى شخصًا الآن جاء به بقوة عقله الباطن، ويستطيع أن يجلب لنفسه السعادة بقوة عقله الباطن، ويستطيع أن يجذب إليه من يشاء بقوة عقله الباطن، يستطيع بقوة عقله الباطن أن يصنع عالمه الخارجي، فيستطيع أن يكون غنيًا أو فقيرًا مريضًا أو صحيحًا، بل يستطيع أن يقول للشيء: كن فيكون!

تأليه الإنسان لنفسه

فهذه القوانين تؤدي إلى تعظيم الإنسان لنفسه وقدراته، فهو لا يحتاج لإله يهديه، ويعتمد عليه، ويدعوه لقضاء حوائجه، وهكذا هم يريدون من الإنسان أن يخرج عن كل القوانين، وعن كل الأديان، وعن كل المعتقدات، حتى يصل إلى مرحلة: (النرفانا)، التي يعتقدون أنها غاية الوجود، وهي الضمان للنجاة من جولان الروح أو الطريق للاتحاد بالعقل الكلي.

وصف (النرفانا)

ويمكن وصف (النرفانا) بأنها مراحل تبدأ بالمرحلة التي يحدث فيها خروج عن سيطرة العقل الواعي، ويصل لها الشخص بالانهماك والتركيز في رياضاته الروحية التي تؤهله للمرحلة التالية، وتنتهي بالمرحلة التي يتصف فيها بصفات لا تكون إلا (للآلهة)؛ إذ تتدفق فيه طاقة (الكلي)، وتمنحه السمو والروحانية والحكمة والتنوّر، ويعيش حالة من النشوة، وقد يُغشى عليه أو يفقد عقله، ويمتلكه شعور بوحدته مع الكلي، وأن الكون خال إلا من الكلي الواحد (وحدة الوجود).

والنرفانا هي غاية ما يريده البوذي من تأملاته (عباداته)، وهي غاية في جميع تطبيقات هذه المذاهب الفلسفية الروحية، وتسمى عند مفكري (الماكروبيوتيك) بمرحلة (السمو)، ويسميها (ممارسو) التنويم: مرحلة الغشية أو النشوة (**Trance**) وفيها يتم التعامل مع العقل اللاواعي، وهي عند ممارسي (التشي كونغ(مرحلة (الخلاء) (**Emptiness**)، وهي على الغالب مرحلة (الفناء) أو (السكر) عند المتصوفة، التي ثبت على كثير منهم فيها شطحات أوصلت بعضهم للكفر والقول بوحدة الوجود، هذا ما تبني عليه قوانين العقل الباطن، أو العقل اللاواعي، وهذا ما يريدون أن يتربى عليه شباب المسلمين.

وبمثل هذه الأفكار ينخدع شباب المسلمين؛ فكل واحد منهم يريد أن يكون هذا الرجل السوبرمان الذي يستطيع فعل أي شيء في أي وقت، ويحقق أحلامه وطموحاته وهو على فراش نومه.

الانحرافات المترتبة على اعتقاد العقل الباطن

اعتقاد العقل الباطن يترتب عليه عدد من الانحرافات أهمها ما يلي:

• عند النظر في قوانين العقل الباطن نجدها تستهدف في كثير من تطبيقاتها وملحقاتها تعظيم شأن الإنسان وقدراته بطريقة مبالغ فيها

• قوانين العقل الباطن تؤدي إلى تعظيم الإنسان لنفسه وقدراته حتى يصل لمرحلة تجعله يستشعر عدم الحاجة لوجود إله يهديه ويعتمد عليه ويدعوه لقضاء حوائجه

• بمثل هذه الأفكار ينخدع شباب المسلمين فكل واحد منهم يريد أن يكون هذا الرجل السوبرمان الذي يستطيع فعل أي شيء في أي وقت

أولا: معتقدات ملحدة خطيرة

فلسفة العقل الباطن اللاواعي وقدراته المدَّعاة وتطبيقات التنفس ونحوها أمور وراءها معتقدات ملحدة خطيرة، ولا يمكن فصل التطبيق عن أصله، وكثير ممن مارسوا تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية أصابتهم لوثة الفلسفة فيما بعد، بينما هم منشغلون ببعض النتائج الإيجابية التي يجدونها لحماسهم وبذلهم قصارى جهودهم في بداية تطبيقهم، فلا ينتبهون أنهم ينحرفون بعيدًا عن منهج العبودية، متبعين خطوات الشيطان التي نهوا عن تتبعها.

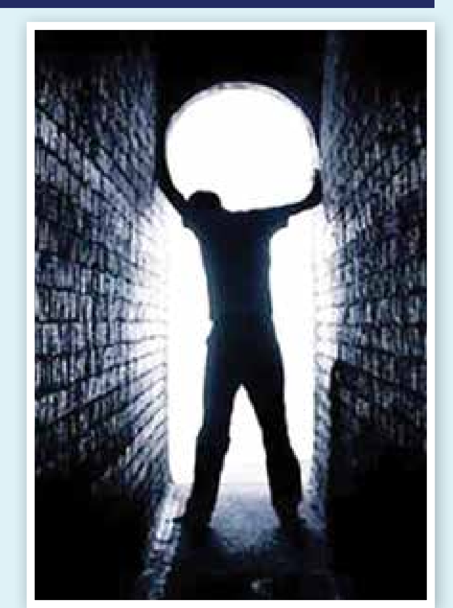
ثانيًا: هي في جملتها ضلالات

كل البرامج والفلسفات التي تدّعي معرفة حقيقة العقل وحقيقة نفس الإنسان بعيدًا عن هدى النبوات هي في جملتها ضلالات وإن تضمنت جوانب صحيحة، وأسماء الدورات المروج لها وقناعات مقدميها عن العقل اللاواعي (الباطن) تدل على الوقوع في لوثة هذه الضلالات، فالدين يأمرنا بحفظ العقل، ويحذر من التلاعب به، ويعطي منهجًا للمحافظة عليه وإعماله فيما خلق من أجله، وهؤلاء يدعون لتغييره أو تغييبه، ويفسرونه على غير المعروف عند العقلاء قديما وحديثا؛ حتى صرنا نسمع عن تسخير العقل الباطن لتحقيق كلّ مستحيل ولتحقيق كلّ الخوارق.

ثالثًا: إحياء للقول بوحدة الوجود

مصادر المعرفة عند أصحاب هذه المذاهب ترتبط ارتباطًا وثيقًا بإحياء القول بوحدة الوجود، والقول بالحلول والاتحاد، تقول الدكتورة فوز الكردي: «يختلف القائلون بها في تحديد المصدر الذي تنبع منه، فأهل التصوف العقلي كالفارابي وابن سيناء يردون هذه المعرفة إلى ما يسمونه العقل الفعال، فيقولون: إن العقل البشري في طريق رقيه وتطوره يمر بمراحل متدرجة بعضها فوق بعض، فهو في أول أمره عقل بالقوة، فإذا أدرك قدرًا كبيرًا من المعلومات العامة

• كثير ممن مارسوا تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية أصابتهم لوثة الفلسفة وانحرفوا بعيدًا عن منهج العبودية متبعين خطوات الشيطان التي نهوا عنها



والحقائق الكلية أصبح عقلًا بالفعل. وقد يتسع مدى نظره ويحيط بأغلب الكليات، فيرقى إلى أسمى درجة يصل إليها الإنسان، وهي درجة العقل المستفاد أو درجة الفيض والإلهام، وهذه الرتبة عندهم هي السعادة التي لا تبلغها إلا النفوس الطاهرة المقدسة التي تستطيع أن تخرق حجب الغيب وتصعد إلى عالم النور والبهجة، والصوفيون المنتسبون للإسلام يرون أن مصدر هذه المعرفة هو الله –عزوجل– بناء على عقيدة الحلول والاتحاد أو عقيدة الوحدة.

الفلسفة الروحية الحديثة

أما الفلسفة الروحية الحديثة التي تخلط بين هذه الفلسفات بطريقة جديدة وتدور حول عقيدة وحدة الوجود فإن مصدر المعرفة فيها هو ما يسمى: العقل الباطن الذي تفيض معرفته على النفس، فإذا تحرر الإنسان من سيطرة العقل الباطن وهو الجزء الواعي من دماغه فيدخل في حالة اللاوعي، ومنه يتصل باللاواعي الجمعي، فينهل من العرفان بعيدًا عن سجن الجسد وسيطرة العقل الذي يكون قد غُيب بأحد طرقهم كما عند أسلافهم.

الوصول إلى درجات من العرفان

ويرى أصحاب هذه الفلسفات أن المتمرسين في رياضاتها الروحية يمكنهم الوصول إلى درجات أعلى من العرفان يكشف فيها الماضي والحاضر والمستقبل، بل ويعاش وكأنه اللحظة الآنية، ويمكن التغيير فيه والتحويل والتبديل، إذ لا حدود للزمان وللقدرة والعلم إذا اتصل الإنسان بذلك العالم الروحاني بزعمهم، والقائلون بهذه المعرفة يعدونها سرية خفية وشخصية نسبية، تختلف من شخص إلى آخر بحسب ما يجد في نفسه.

تراث سريّ منقول

ومنهم من يرى أن الترقي في معارجها، يعتمد على مطالعة التجارب المدونة في كتب الحكمة القديمة المحفوظة التي تمثل تراثًا سريًا منقولًا للمعرفة الباطنية، عمن وصلوا إلى قمتها ممن يسمونهم الحكماء العارفين أو الحكماء الأوائل، وعلى هذا فيعد العقل الباطن عند هؤلاء وسيلة للتواصل مع «الوعي الكوني» –وهو «ذاكرة» تتضمن العلم كله ماضيه ومستقبله بزعمهم– وله تسميات عدة.

ومن خلال هذا التواصل يُعتقد أنه بإمكان الإنسان تحصيل المعارف الخفية والعلوم الغيبية من مصدر العلم مباشرة، وهذا باب واسع للانحراف، فمصدر العلوم المطلقة هو الرب، ودعوى الأخذ عنه مباشرة دعوى باطنية قديمة، تتناقض مع عقيدة ختم النبوة وأصول التلقي، وهذا القول يتيح للإنسان علمًا غير محدود ومعرفة مطلقة، لا يقول بها من وحّد الله بربوبيته وبأسمائه وصفاته.



القواعد الأصولية والفقهية المنظِّمة للعمل الخيري

قواعد التفاضل في برامج العمل الخيري

د. عيسى القدومي

تتضمّن هذه الحلقات تعريفًا مختصرًا بعلم القواعد الفقهية وعلاقته بغيره من علوم الفقه، وتنويهًا بأهميّته، كما يتضمّن تقرير أهميّة التأصيل الشرعيّ لمؤسسات العمل الخيري، في مجالاتها الإداريّة والعملية وأعمالها الميدانية، لا في أرضيّة العمل الخيريّ النظريّة العلميّة فقط، كما تتضمّن سردًا وشرحًا لأهمّ القواعد الفقهيّة التي يتّسع مجال تطبيقها، وتكثر الأنواع المندرجة تحتها في مجال الأعمال الخيرية، واليوم نتحدث عن قواعد التفاضل في برامج العمل الخيري.

٧- إذا تعارض الإعطاء والحرمان قُدِّم الإعطاء

● إذا وُجِد سبب يقتضي الإعطاء وآخر يقتضي المنع، ولم يوجد مرجّح بينهما، قُدِّم الإعطاء على الحرمان.

ومن أنواع العمل بهذه القاعدة: لفظ الواقف أو المتبرّع تبرّعاً مشروطاً، إذا وُجد في كلامه ما يُعارِضُ بعضُه بعضاً، وظهر فيه ما يقتضي منعَ إنسانٍ وما يقتضي إعطاءَه في آنٍ، ولم يمكّن التحقُّق من إرادته والوقوف على مقصده بمرجّح يصلح للعمل، فالإعطاء مقدّمٌ على المنع حينها.

ووجه تقديم الإعطاء على المنع هو أنّ الواقف أو المتبرّع نجزمُ بقصدٍ عامٍّ له، وهو أنّه يقصد تكثير الخير، وتعميم الإعطاء، وتوسيع دائرة البذل، فإذا عمي علينا الوقوف على قصده المخصوص في صورةٍ مخصوصة، طرحنا الدّليلين المتعارضين في خصوص تلك الصورة، وأعملنا مقصده العامّ المعروف الظاهر لكلّ أحد.

٨- الإحسان إلى الأبرار أفضل من الإحسان إلى الفجار

● هذا عند استواء البَرِّ والفاجر في الحاجة؛ لأن الحاجة المُعبَّرَ عنها في القرآن بالفقر والمسكنة هي علّة الاستحقاق أصلاً، فإذا استويا فيها، فالأصل تقديم أهل الدّين والاستقامة والالتزام على غيرهم، لئلّا تكون سببًا في أن يتقوّى بها العُصاة على معصية الله -تعالى.

فالمزكّي عليه أن يتحرّى بزكاته أهل الدِّين الملتزمين بالشريعة، أما أهل الفجور فلا ينبغي أن يُعانوا على فجورهم بالزكاة، ويحرُم دفع صدقة التطوع إلى العاصي بسفره أو إقامته إذا كان فيه إعانة له على ذلك، وكذا يحرُم دفعها إلى الفاسق الذي يستعين بها على المعصية، وإن كان عاجزاً عن الكسب، على أنّه لا مانع من أن يعتري الصورة المفضولة ما يجعلها فاضلةً في بعض الظروف، وهذا محكومٌ بالزمان والمكان والأعيان.

٩- ما يُخشى فواته أولى بالتقديم على ما لا يخشى فواته

● أهل الحاجات متفاوتون في حاجاتهم؛ فمنهم الفقير، ومنهم الأفقر، ومنهم المحتاج، ومنهم الأحوج، ومنهم من حالته ملحّة حالّة، ومنهم من حالته متوقّعةٌ قريبة، ومنهم المحتاج إلى الضروريات، ومنهم المحتاج إلى الكماليات. والوجه في كلّ ذلك أن تُقدّم إغاثة المنكوبين في النوازل والكوارث؛ لأنّ المصالح الذي شُرِعَ العَوْن لحفظها، والضروريّات التي نزلت الشرائع أصلاً وخُلق المال أساساً لصيانتها، تفوت في حال تأخّر مدّ يد العون إليهم. في حين أنّنا نجد أمورًا تحتمل التأخير؛ فالإغاثة العاجلة أولى بالتقديم من إقامة الأوقاف والمشاريع وتنمية الخطط المستقبليّة للأجيال القادمة، وكذلك حفظ الأنفس والأعراض من الضروريّات، وهي أولى بالحفظ من الحاجيّات، كإقامة المشاريع التعليمية والتثقيفية، وعلى مستوى التعليم والإرشاد: العناية بتصحيح العقيدة، وتحقيق التوحيد، في الأوساط التي يُستهان فيها بذلك، أولى من الاشتغال بتحقيق مفصّل الاتّباع ونشر السّنن ومحاربة المكروهات والحّض على الكمالات التعبّديّة.



دروس من قصص القرآن الكريم

قصة نوح عليه السلام

الشيخ: محمد محمود محمد

إن من أعظم ما جاء في القرآن الكريم من قصص، ما كان من قصة نوح -عليه السلام-، فقد ذُكرت قصته في إحدى عشرة سورة، في كل سورة منها ذكر جزء من المسيرة الدعوية لنوح -عليه السلام-، فهي مسيرة ثرية زاخرة بالأحداث والمواعظ والعبر؛ لأنها أطول فترة قضاها رسول في دعوة قومه، قال الله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (العنكبوت: ١٤)، فكان هذا هو عمر دعوته في قومه قبل الطوفان على الراجح من أقوال العلماء، فقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه بسنده، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «بعث الله نوحا وهو ابن أربعين سنة، ولبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله، وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشو».

التماثيل بريد الكفر

لقد كان سبب بعثة نوح -عليه السلام-، أن الناس كانوا بين آدم ونوح -عليهما السلام- على التوحيد، ولكن قبل بعثة نوح انحرف الناس عن ذلك وعبدوا تماثيلَ لرجال كانوا فيهم صالحين قال -تعالى-: ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلا خَسَارًا (٢١) وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (٢٢)﴾ (نوح: ٢١- ٢٢)، أي أغروا الناس بأذية نوح أبلغ أذية وأشدها فالكُبَّارُ هو ما كان أكبر من الكبير، فقد تمادوا في مكرهم به، وكانت الأجيال يوصي بعضهم بعضاً بالكفر، الآباء يوصون أبناءهم لا تتبعوا نوحاً فإنه كاذب ومجنون، ﴿وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (نوح: ٢٣).

روى الطبري بسنده إلى عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: «هذه أصنام كانت تُعبد في زمان نوح»، وبسنده إلى محمد بن قيس، -وهو تابعي ثقة- قال: «كانوا قومًا صالحين من بنى آدم، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صوّرناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصوّروهم، فلما ماتوا، وجاء آخرون دبّ إليهم إبليس، فقال: إنما كانوا يعبدونهم، وبهم يُسقون المطر فعبدوهم»، فكانت هذه التماثيل الخمسة (ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر) أسماءً لرجال صالحين بين آدم ونوح، فلما ماتوا أوحى الشيطان إلى أتباعهم ومريديهم أن لو صنعوا لهم تماثيل فتكون عندهم، تذكرهم بهم، ومن باب مزيد التلبيس أوهمهم أنهم إذا رأوها فإن ذلك سيكون أنشط لهم على عبادة الله!، فلما فنى هذا الجيل، الذي صنع تلك التماثيل لذلك الغرض وجاء آخرون، نُسِيَ الغرض وبقيت التماثيل، فدب إبليس دبيبه فأوحى لأوليائه من البشر: إنما كان من قبلكم يعبدونهم وبهم كانوا يُسقون المطر، فعبدوهم. لذلك فبعث الله نوحاً ليرُدَّ الناس إلى دين الله.

> **● الغلو في الصالحين كان وما يزال هو أوسع أبواب الشرك بالله**

طعنات الأقربين

لقد بلغ تكذيب الناس لنوح -عليه السلام- مبلغه في الأثر النفسي على نوح -عليه

السلام-، حين كان أول الكافرين به، هم ناس من بيته، فهذه زوجه التي من المفترض أن تكون هي موضع السكن والطمأنينة وتخفيف أعباء الدعوة عنه، إذا بها بدلا من ذلك تكون أحد أهم الأعباء التي أثقلت كاهله وزادت من معاناته، قال -تعالى-: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً للذين كَفروا امرأةَ نُوحٍ وامرأةَ لُوطٍ كانتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالحَيْنِ فخانتاهما} (التحريم:١٠)، وإن خيانة امرأة نوح -عليه السلام- له تمثلت في أنها كانت تقول للناس عنه مجنونا، وإذا آمن أحدٌ بدعوته أخبرت قومها به ليعذبوه ويضطهدوه، (الطبري، ٢٣/٤٩٨).

نشوء ابنه على الكفر

ثم لا شك بعد ذلك أن كفرها به كان له أثر في نشوء واحد من أبنائه على الكفر، بل وإصراره على ذلك حتى وهو في أحلك الظروف حين كان مشرفاً على الغرق، فياله من ابتلاء عظيم! أن يصاب المرء في أعز الناس لديه، فيكون هو أول المكذبين له، وأشدهم زهداً فيه وكفراً به، يمد لهم يده بالنجاة في محنتهم فيُفضِّلون الهلاك على صحبته، إن في ذلك الجو المملوء بالعذاب من الداخل والخارج وفي كل الأوقات والأماكن، ظل نوح -عليه السلام- يدعو إلى الله صابراً محتسباً تسعمائة وخمسين عاماً، لذلك فهو بحق أول أولي العزم من الرسل، يقول أهل التفسير مر عليه سبعة أجيال، كلهم على الكفر يوصي به السابق منهم اللاحق؛ لذلك شكا نوح إلى ربه ودعاه فقال: {رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلا فَاجِرًا كَفَّارًا}، (نوح: ٢٦-٢٧).

• ظل نوح عليه السلام يدعو إلى الله صابرًا محتسبًا تسعمائة وخمسين عاماً لذلك فهو بحق أول أولي العزم من الرسل

• الحق لا يُعرف بكثرة الأتباع ولا بقلتهم وإنما يُعرف الحق بنفسه ويعرف بالأدلة

الحصاد المر

لم تسفر دعوة نوح -عليه السلام- لقومه وأهله، كل هذه السنين سوى عن عدد قليل من المؤمنين، قيل كانوا ثمانين رجلا وامرأة، منهم ثلاثة من أبنائه وهم يافث، وسام، وحام، أما كنعان وأمه فقد هلكا مع الهالكين، قال القرطبي -رحمه الله في تفسيره-: (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ) (هود: ٤٢)، قيل كان كافراً واسمه كنعان وقيل يام، وقد كان نوح يصنع السفينة بأمر الله -تعالى- فيمر به قومه فيسخرون منه؛ لأنهم لم يروا شيئاً كهذا الذي يصنعه من قبل، قال -تعالى-: {وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٣٩) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلا قَلِيلٌ (٤٠) وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٤١)} (هود: ٣٨-٤١).

دروس مستفادة

إن من أهم الدروس في قصة نوح -عليه السلام- أن نتعلم: تحقيق الأهداف يحتاج إلى صبر ومثابرة، وإن أعظم ما يعتمد عليه أصحاب الهمم العالية في تحقيق الأهداف هو التوكل على الله وطلب معيته وعونه، فلا نجاح إلا بمعونة ولا معونة إلا بدعاء. كذلك نتعلم أن الحق لا يُعرف بكثرة الأتباع، ولا بقلتهم، وإنما يُعرف الحق بنفسه، ويعرف بالأدلة وليس بالرجال.

كذلك نتعلم الحذر من الغلو في الصالحين، فذلك هو أوسع أبواب الشرك بالله، كان وما يزال، روى مسلم في صحيحه: عن أمنا عائشة -رضي الله عنها-، قالت: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى» فقلت: يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} (التوبة:٣٣) أن ذلك تاما قال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحا طيبة، فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم»، وفي البخاري ومسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، أن رسول الله -ﷺ-، قال: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة» وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية.

ونتعلم أيضًا أن الهداية من الله -تعالى-، لها أسباب وعوامل من أهمها على الإطلاق التربية، والبيئة المحيطة، فإذا جاءت التربية من أحد الأبوين فاسدة، صار الابن كما وصف الله -تعالى-: {عملٌ غير صالح} (هود: ٤٦)، فهو عند ذلك لا يقبل الهداية ولو كانت بين عينيه، كما كان شأن كنعان الهالك؛ لذا فإنه لا يكفي لصلاح الابن أن يكون أحد الأبوين صالحا، بل يجب أن يكون كلا الأبوين صالحاً وكذلك البيئة المحيطة أيضاً. نسأل الله -تعالى- أن يربي لنا أبناءنا وأن يرزقنا وإياهم الهداية والرشاد.

ذياب أبو ساره



المرونة والتكيف الإداري (2)

المتدبر في أحكام الشريعة يجد أن من أهم سمات المنهج القرآني، الجمع بين الثبات والمرونة في الإدارة بما يحقق المصالح العامة ويحقق التنمية والتطوير

ما زال حديثنا مستمرا عن المرونة والتكيف الإداري؛ حيث ذكرنا أن التغيير سمة ثابتة من سمات الحياة، ومن ثم ينبغي على المسلم أن يتقبل التغيير ويستعد له، وأن يكون على استعداد للتكيف مع الظروف المتغيرة، وقد تحدثنا عن قيادة التكيف وأساليبه وذكرنا منها: أسلوب التوجيه المباشر (التحكم بإصدار التعليمات)، وأسلوب التوجيه والتأثير، واليوم نستكمل الحديث عن هذه الأساليب.

٣- أسلوب الدعم والتعاون

وهو أسلوب يعتمد على المشاركة في القرار مع الفريق وتوفير الدعم والمساعدة، ولكن دون الانغماس في المهمة، ويناسب هذا الأسلوب الفرق التي تتمتع بالقدرات والخبرات اللازمة لأداء المهمة، ولكن قد يشوبهم عدم الحماس أو الثقة أو قد يختفي عندهم الحافز الذاتي، ومن ثم يكون دورك هنا دور المساعد لمعرفة الأسباب، ودعمهم نفسيا ومعنويا.

٤- أسلوب التفويض والتمكين

وهو أسلوب تفويض المسؤولية للموظف أو الفريق، وإعطائه المساحة لاتخاذ القرار والحركة باستقلالية، وهذا الأسلوب يناسب الأشخاص والفرق التي وصلت لدرجة جيدة من الخبرات والمهارات لأداء المهام المناطة بهم، وكذلك الثقة والحافز والحماس للعمل والتعامل مع أي صعوبات قد يواجهونها، وهو مساحة عادة ما يحتاجها الفريق للإبداع والانطلاق، بقدر ما يحتاجها بعض القادة للتركيز والتعامل مع ملفات أخرى قد تكون استراتيجية أكثر بطبعها.

التكيف في بيئة العمل الحديثة

شهد مجال الموارد البشرية في السنوات الأخيرة تحولًا كبيرًا يتماشى مع التطورات في بيئات العمل، وأصبح دور متخصصي الموارد البشرية أكثر أهمية من أي وقت مضى للتكيف والتعامل مع هذه الديناميكيات الحديثة لتعزيز الإنتاجية والمشاركة وتحقيق النجاح التنظيمي من خلال:

١- فهم ديناميكيات مكان العمل الحديثة

في ظل البيئة الرقمية المتطورة، يتعين على الموارد البشرية تبني أدوات ومنصات رقمية تسهم في تسهيل التواصل، وتعزيز التعاون، وإشراك الموظفين بفعالية.

تكييف المشاريع التنموية

يمثل تكييف المشاريع التنموية عنصرًا أساسيًا لضمان نجاحها واستمراريتها في مواجهة التغيرات البيئية والاجتماعية، ويجب أن تتبنى الفرق العاملة في هذا المجال المرونة والتعلم المستمر، مع إدراك أن التكيف ليس مجرد استجابة للأزمات، بل هو استراتيجية طويلة الأمد تضمن تحقيق النتائج المرجوة وتلبية احتياجات المجتمعات المعنية، من خلال اتخاذ خطوات متقدمة واتباع استراتيجيات فعالة، يمكن للمشاريع التنموية الاستجابة للتغييرات بفعالية وتحقيق تأثير إيجابي مستدام.

٢- دور الموارد البشرية في رفاهية الموظفين

أصبحت رفاهية الموظفين أولوية حاسمة للمؤسسات التي تسعى إلى تحسين الإنتاجية وبناء ثقافة عمل إيجابية، يؤدي متخصصو الموارد البشرية دورًا أساسيا في تعزيز التوازن بين العمل والحياة من خلال تقديم ترتيبات عمل مرنة، وبرامج صحية، ومبادرات لدعم الصحة العقلية والمرونة.

٣- تسخير البيانات لاتخاذ القرارات الاستراتيجية

أحدثت البيانات ثورة في ممارسات الموارد البشرية، مما أتاح للمهنيين استخلاص رؤى وإرشادات توجه الاستراتيجيات التنظيمية، وتستخدم الموارد البشرية تحليلات البيانات لتحديد الأنماط المستقبلية، وتحسين استراتيجيات جذب المواهب، وتطويرها، والاحتفاظ بها.

٤- تكييف عمليات التوظيف والتأهيل

تطورت عمليات التوظيف والتأهيل لمواكبة تغيرات سوق العمل، تعتمد الموارد البشرية على استراتيجيات توظيف افتراضية، تشمل المقابلات عبر الفيديو، وأدوات الفحص المدعومة بالذكاء الاصطناعي، ومنصات الإعداد الافتراضية لجذب أفضل المواهب وتبسيط العمليات.

٥- تعزيز التعلم والتطوير المستمر

في اقتصاد المعرفة، يعد الاستثمار في التعلم والتطوير المستمر أمرًا حيويًا للحفاظ على القدرة التنافسية، وتقوم الموارد البشرية بتصميم مبادرات تعليمية مخصصة، تشمل الدورات التدريبية عبر الإنترنت، وبرامج التوجيه، وورش العمل، لتمكين الموظفين من تعزيز مهاراتهم والتكيف مع التغيرات الوظيفية.

٦- التنقل في نماذج العمل الهجينة

يمثل ظهور نماذج العمل الهجينة التي تجمع بين العمل عن بعد والعمل الشخصي تحديات وفرصًا لمتخصصي الموارد البشرية، يطورون سياسات وممارسات تدعم هذه النماذج، مع التركيز على التواصل الفعال والوصول العادل إلى الموارد، وتوفير خيارات جدولة مرنة.

٧- ضمان الالتزام والممارسات الأخلاقية

في ظل التغيرات التنظيمية وزيادة التدقيق، تؤدي الموارد البشرية دورًا أساسيا في ضمان الامتثال التنظيمي والممارسات الأخلاقية، تعزز الموارد البشرية القيادة الأخلاقية، وتدعم النزاهة والشفافية في جميع العمليات، وتنفذ آليات امتثال قوية للتقليل من المخاطر وتعزيز القيم التنظيمية.

٨- الاستفادة من التكنولوجيا (لأتمتة) الموارد البشرية

تواصل التكنولوجيا إحداث تغييرات جذرية في عمليات الموارد البشرية، مما يوفر فرصًا للأتمتة والكفاءة وتحسين تجربة المستخدم، تتبنى الموارد البشرية أدوات الذكاء الاصطناعي وأتمتة العمليات لتبسيط المهام الإدارية، وتحسين عملية اتخاذ القرارات، وتقديم تجارب مخصصة للموظفين.

٩- دعم تنمية القيادات

تعدّ القيادة القوية أمرًا أساسيا لمواجهة التحديات، وقيادة التغيير، وتحفيز النمو التنظيمي، واستثمار الموارد البشرية في برامج تطوير المهارات القيادية، وتحديد المواهب الواعدة، وتوفير فرص للتوجيه والتدريب، لتعزيز القيادة المستقبلية وتخطيط الخلافة.

• التكيف ليس مجرد استجابة للأزمات بل هو استراتيجية طويلة الأمد تضمن تحقيق النتائج المرجوة وتلبية احتياجات المجتمعات المعنية

التحديات والعقبات في تكييف المشاريع

على الرغم من أهمية تكييف المشاريع التنموية لمواجهة التغيرات، إلا أن هناك تحديات قد تواجه الفرق عند محاولة تنفيذ هذه العملية، ومن بين هذه التحديات:

- المقاومة للتغيير: قد تُظهر بعض الفرق أو الأفراد مقاومة لتغيير الخطط والعمليات المتبعة، مما يؤثر سلبًا على عملية التكييف.
- نقص الموارد: قد تعاني المشاريع التنموية من نقص في الموارد المالية أو البشرية، مما يصعب تنفيذ التعديلات الضرورية.
- الافتقار إلى البيانات الموثوقة: إن عدم توفر معلومات دقيقة حول التغيرات في البيئة الخارجية أو الاحتياجات المجتمعية يمكن أن يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير مستندة إلى بيانات قوية.
- التصورات الطويلة الأمد: التركيز على الأهداف طويلة الأمد قد يؤخر عملية التكييف؛ حيث يتطلب التعديل الفوري في بعض الأحيان استجابة سريعة لتغيرات آنية.
- صعوبة التنسيق: قد يكون هناك صعوبة في تحقيق التنسيق بين مختلف الشركاء المعنيين والجهات الفاعلة في المشاريع، مما يزيد من تعقد عملية التكييف.

شباب تحت العشرين

معيار الحكم على الناس

من الأمور المهمة في حياة الشباب ضبط معيار الحكم على الناس من خلال المعيار الشرعي والميزان الإلهي الذي وضعه الشرع للحكم على الأشياء ووزنها، فبمعرفة المعيار الشرعي نستطيع أن نحدّد مدى قربنا من النَّموذج الصَّحيح الذي يحبه الله ويرضى عن صاحبه.

قال سهل بن سعد -رضي الله عنه- مرَّ رجلٌ على النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال لرجل عنده جالس: «ما رأيك في هذا؟» فقال: رجلٌ من أشراف الناس، هذا والله حريٌّ إن خطبَ أن يُنكح، وإن شفع أن يُشفَّع. فسكتَ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-. ثم مرَّ رجُل، فقال له رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما رأيك في هذا؟» فقال: يا رسول الله، هذا رجلٌ من فقراء المسلمين، هذا حريٌّ إن خطبَ ألا يُنكح، وإن شفع ألا يُشفَّع، وإن قال ألا يُسمَع لقوله. فقال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «هذا خيرٌ من ملءِ الأرض مثلَ هذا»، لقد بيَّن النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث الشريف المعيار الشرعي الصَّحيح في الحكم على الأشخاص ووزنهم، وأنه تقوى الله والاستقامة على أمره، وليس هو الغنى والحَسَب والشَّرف، كما يرى كثير من الناس، وقد أكّد هذا المعنى في حديث آخر حيث قال -صلى الله عليه وسلم-: «إنَّ اللَّه تعالى لَا ينظرُ إلى صُوَرِكُمْ وَأَمْوالِكُمْ، ولكنْ إنَّما ينظرُ إلى قلوبِكم وأعمالِكم».

السعادة قرينة الهداية

من الأمور المهمة التي يجيب أن يعلمها الشباب أنَّ الهداية والسَّعادة أمران متلازمان وقرينان لا ينفكّان، والشَّقاء قرين العصيان الذي لا ينفكُّ عنه، فمتى وُجدت الهداية وُجدت السَّعادة، ومتى وُجِدَ العصيان وُجِدَ الشَّقاء، ومن كان في بُعد عن الله وطاعته ثم استقام يجد في قلبه لذّةً كانت مفتقدة، وحلاوةً كانت معدومة وطعمًا كان لا يشعر به، وصدق الله: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾.

اقتفاء آثار النبي صلى الله عليه وسلم

لا صلاحَ للأمَّة في دِينها ودُنياها، ولا عِزَّ، ولا نصر، ولا تَمكين لها، إلاَّ إذا اقتفت نهج النبي -صلى الله عليه وسلم- وآثارَ أصحابه، وترسَّمت خُطاهم في العبادة والاعتقاد والسلوك، والاقتصاد والسياسة، والدعوة، ويحصل لها من ذلك بقدر اتِّباعها لنبيِّها -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه -رضي الله عنهم- ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّه فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام: ٩٠).

الإخلاص رأس مالك فلا تضيعه

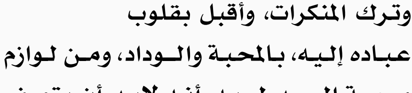
اعلموا يا شباب أنَّ الإخلاصَ لله تعالى وإرادةَ وجهه هو رأسُ مال العبد، وقوامُ حياته الطيبة، وأصل سعادته وفلاحه، والإخلاصُ أعظمُ أعمال القلوب وهو الذي يعطي للعبادة رونقها ويحقق مقصدها وثمرتها، يقول ابن القيم -رحمه الله-: «ومن تأمَّل الشريعة في مصادرها ومواردها، علم ارتباط أعمال الجوارح بأعمال القلوب، وأنها لا تنفع بدونها، وأن أعمال القلوب أفرض على العبد من أعمال الجوارح»، فمَن فقهَ الإخلاصَ وتعبَّد لله به، أرشده الله لخير دينه وآخرته ونفعه في صلاح أمره وسلوكه، ولذلك اهتمَّ العلماء بحديث (الأعمالُ بالنيَّات) وعدُّوه من قواعد الإسلام العِظام؛ لأنه أساس العمل وقاعدته وسبيل النجاة.

إصلاح الظاهر والباطن

تزكية النفوس تتطلب تخليصها من آفاتها وإصلاح القلب وتطهيره من أمراضه، فإن أمراض القلوب الباطنة أشدُّ ضررًا وأعظم فتكًا من معاصي الجوارح الظاهرة، ولذلك نجد القرآن يركّز على إصلاح الظاهر والباطن معًا، ويدعو لترك ظاهر الإثم وباطنه؛ حيث قال: ﴿وَذَرُواْ ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ (الأنعام: ١٢٠)، والآية تفيد الابتعاد عن الإثم ظاهره وباطنه، لأنَّنا قد نعتني بترك الإثم الظاهر لاطِّلاع الناس عليه، ونقع فيما هو أشد منه وهو الإثم الباطن، من الكبر، والحسد، والحقد، وحب الظهور والرياء.

محبة الله -عز وجل

قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله-: محبة الله للعبد، هي أجل نعمة أنعم بها عليه، وأفضل فضيلة، تفضل الله بها عليه، وإذا أحب الله عبدًا يسَّر له الأسباب، وهوَّن عليه كل عسير، ووفَّقه لفعل الخيرات، وترك المنكرات، وأقبل بقلوب عباده إليه، بالمحبة والوداد، ومن لوازم محبة العبد لربه، أنه لابد أن يتصف بمتابعة الرسول -ﷺ- ظاهرًا وباطنًا، في أقواله وأعماله، وجميع أحواله، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١)، ومن لوازم محبة الله للعبد أن يكثر العبد من التقرب إلى الله بالفرائض والنوافل، ومن لوازم محبة الله معرفته -تعالى-، والإكثار من ذكره، فمن أحب الله أكثر من ذكره.





ثمار التقوى

قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: كلما جاهد العبد نفسه على تحقيق التقوى وجد التيسير في أموره، ونال الرزق الطيب، وهدي إلى المخرج المناسب والملائم فيما يعرض له من مشكلات، إضافة إلى تكفير السيئات وغفران الذنوب ورفعة الدرجات، والعاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة إلى غير ذلك من الثمار والآثار التي لا حصر لها ولا عد.

اذهب فأنتَ لا تعرفه

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يشهد على قضية، فقال له عمر: «ائتِ بمن يَعرِفُك، فجاء برجل، فقال له: هل تُزكِّيه؟ هل عرفته؟ قال: نعم، فقال عمر: وكيف عرفته؟ هل جاورته المجاورة التي تعرف بها مدخله ومخرجه؟ قال: لا، قال عمر: هل عاملته بالدينار والدرهم اللذين تعرف بهما أمانة الرجال؟ قال: لا، فقال: هل سافرت معه السفر الذي يكشف عن أخلاق الرجال؟ قال: لا، فقال عمر بن الخطّاب -رضي الله عنه-: فلعلَّك رأيته في المسجد راكعًا ساجدًا، فجئت تزكِّيه؟! قال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال له عمر بن الخطاب: اذهب، فأنتَ لا تعرفه، إذًا فميزان الشَّرع في الحكم على الأشخاص ليس بكثرة العبادة وأدائها ظاهرًا، ما لم يُختبر بالمعاملة ويُبتلَى بالمعاشرة، حتى يعرف حقيقة معدنه، فقد يكون صاحب عبادة في الظاهر لكن أخلاقه سيئة ومعاملته كذلك.

أتدرون ما المُفْلِسُ؟

قال رَسُولَ اللَّه -ﷺ-: «أتدرون ما المُفْلسُ؟ قالوا: المُفْلسُ فينا من لا درهمَ له ولا متاعَ، فقال: إنَّ المفلسَ من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أُخذَ من خطاياهم فطُرِحَت عليه، ثم طُرحَ في النار»، هذا الحديث يؤكد -ﷺ- على أن العبادة مهما كانت كثيرة، فإنها فاقدة لجوهرها وهي وبالٌ على صاحبها إذا م يكن لها أثر على سلوك الشخص وأخلاقه ومعاملاته.

كتب ننصح بالمداومة على قراءتها

من أفضل كتب التفسير التي ننصح الشباب بالاهتمام بها ودوام مطالعتها حتى يتدبروا كتاب الله -تعالى-، تفسير العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله- المسمى: (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، وقد أثنى عليه العلماء، قال العلاَّمة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: من أحسن التفاسير؛ حيث كان له ميزات كثيرة منها: سهولة العبارة ووضوحها، تجنب الحشو والتطويل، السير على منهج السلف في آيات الصفات، دقة الاستنباط، ومنها أنه كتاب تفسير وتربية على الأخلاق الفاضلة، وقال: هو من أفضل التفاسير كتاب جيد وسهل ومأمون، وقال: أشير على كل مريد لاقتناء كتب التفسير ألَّا تخلو مكتبته من هذا التفسير القيم.





مسؤولية الأم في تربية أبنائها

لابد للمرأة من الشعور بالمسؤولية في تربية أولادها وعدم الغفلة والتساهل في توجيههم كسلاً أو تسويفًا أو لا مبالاة، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:٦) فلنجنب أنفسنا وأهلينا ما يستوجب النار، ودور المرأة ليس منحصرا في تربية ابنها على المأكل والمشرب والملبس؛ إذ لابد من إحسان التنشئة، ولابد من تربية أبنائها على عقيدة سليمة وتوحيد صافٍ وعبادة مستقيمة وأخلاق سوية وعلم نافع.

ولتسأل الأم نفسها: كم من الوقت خصّصتْ لمتابعة أولادها؟ وكم حَبَتهم من جميل رعايتها، ورحابة صدرها، وحسن توجيهاتها؟! علمًا بأن النصائح لن تجدي إن لم تكن الأم قدوة حسنة! فيجب ألا يُدّعى الابن لمكرمة، والأم تعمل بخلافها، وإلا فكيف تطلب منه لسانًا عفيفًا وهو لا يسمع إلا الشتائم والكلمات النابية تنهال عليه؟!

وكيف تطلب منه احترام الوقت، وهي تمضي معظم وقتها في ارتياد الأسواق والثرثرة في الهاتف أو خلال الزيارات؟!

أختي المؤمنة: إن ابنك وديعة في يديك، فعليك رعايتها، وتقدير المسؤولية؛ فأنت صاحبة رسالة ستُسألين عنها، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم:٦).

وفي كل تصرف من تصرفاتها وكل كلمة من كلماتها عليها أن تراقب ربها وتحاسب نفسها لئلا تفوتها الحكمة والموعظة الحسنة، وأن تراعي خصائص النمو في الفترة التي يمر فيها ابنها، فلا تعامله وهو شاب كما كان يعامل في الطفولة لئلا يتعرض للانحراف، وحتى لا تُوقِع أخطاءُ التربية أبناءنا في متاهات المبادئ في المستقبل يتخبطون بين اللهو والتفاهة، أو الشطط والغلو؛ وما ذاك إلا للبعد عن التربية الرشيدة التي تسير على هدي تعاليم الإسلام الحنيف؛ لذلك عليها تنمية مهاراتها التربوية لتتمكن من معرفة: لماذا توجه ابنها؟ ومتى توجهه؟ وما الطريقة المثلى لذلك؟

دور الأم في ربط أبنائها بالله -تعالى

ينبغي ربط قلب الولد بالله عزوجل لتكون غايته مرضاة الله والفوز بثوابه، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ (الأنبياء:٩٤)، وهذا الربط يمكن أن تبثه الأمهات بالقدوة الطيبة، والكلمة المسؤولة، والمتابعة الحكيمة، والتوجيه الحسن، وتهيئة البيئة المعينة لهم على الخير.

أخطاء تقع فيها المرأة المسلمة

من الأمور التي تقع فيها كثير من الفتيات، أنها ما إن تنتهي إحداهن من الدراسة النظامية حتى تهجر الكتب، بل والمطالعة عمومًا، وتصبح اهتماماتها المحدودة لا تتعدى لباسها وزينتها والتفنن في ألوان الطعام والشراب، وهي هموم دنيوية قريبة التناول، لا غير، فعليها أن تعلم أن المرأة المسلمة عضو فاعل في مجتمع الإسلام، فهي مؤثرة ومتأثرة به، وهي ليست هامشية فيه أو مهملة، ولا يصح بحال أن تكون سلبية أو اتكالية؛ فأمتنا الإسلاميَّة تنتظر من يعيد لها أمجادها من أبنائها البررة وبناتها الوفيات.



من صفات المعلمة المسلمة

من صفات المعلمة المسلمة التواضع؛ فذلك من خلق الإسلام وقد قال -تعالى- لنبيه الكريم: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء:٢١٥)، فتبتعد عن المفاخرة والمباهاة، فالمعلمة التي تعامل طالباتها بصلف وكبرياء لن تجني غير كرههن لها، والمعلمة التي تسخر من طالباتها ولو بالهمز واللمز تترك جرحًا غائرًا في نفس أولئك الطالبات، فأين هي من أدب الإسلام الذي حذر من تلك المثالب بقوله -تعالى-: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (الهمزة:١)، وأين القدوة الواجبة عليها والمنتظرة منها؟!

ومن صفات المعلمة المسلمة أن تكون يقظة في رسالتها: فهي يقظة لجزئيات المنهج المدرسي لتستفيد منها كما يجب، وتوظفها لخدمة عقيدتها؛ فلا يُدرس العلم بمعزل عن العقيدة، وينبغي أن تكون المعلمة يقظة لما يتجدد من أحداث يومية: فلا تدعها تمر دون استفادة منها، بل بالطرْق والحديدُ ساخن كما يقال فتعلق على الحادثة التعليق المناسب في حينه، وعليها أن تلاحظ تصرفات طالباتها، فتزجرهن عن سيّئ الأخلاق، وترغّبهن في حسنها بطريقة سليمة ولا تلجأ للتصريح إذا نفع التلميح.



الاهتمام بتعليم البنات

قيل: تعليم رجل واحد هو تعليم لشخص واحد، بينما تعليم امرأة واحدة يعني تعليم أسرة بكاملها، وبتعليم بناتنا وتنشئتهن النشأة الصالحة نردم الهوة الكبيرة التي تفصل أمتنا عن التقدم في كثير من ديار المسلمين، بل إن ديننا الإسلامي بلغ فيه حب العلم والترغيب في طلبه أن دعا إلى تعليم الإماء من نساء الأمة؛ كي تزول غشاوة الجهل، وتسود المعرفة الواعية، وقبل ذلك ليُعبد الله على بصيرة، وتستقيم الأجيال على أمر الله، وفيما رواه الإمام البخاري -رحمه الله- قول النبي -ﷺ-: «أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها، وأدبها فأحسن تأديبها، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران».

المرأة المسلمة والحرص على طلب العلم

جَاءَتِ امْرَأَةٌ إلى رَسُولِ اللهِ -ﷺ- فَقالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ الرِّجَالُ بحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِن نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فيه، تُعَلِّمُنَا ممَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، قالَ: اجْتَمِعْنَ يَومَ كَذَا وكَذَا فَاجْتَمَعْنَ، فأتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- فَعَلَّمَهُنَّ ممَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قالَ: ما مِنْكُنَّ مِنِ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ بيْنَ يَدَيْهَا، مِن وَلَدِهَا ثَلَاثَةً، إلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقالتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ، وَاثْنَيْنِ. وفي روايةٍ: ثَلَاثَةً لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ.

من وصايا النبي -ﷺ- للنساء

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «يا نساء المسلمات، لا تحقرنَّ جارةٌ لجارتها، ولو فِرْسِنَ شاة».

قوله -ﷺ-: لا تحقرن جارةٌ جارتها، أي: لا تستقل جارةٌ هديةً مُهداة لجارتها، والجارة يقصد به المجاورة للمنزل، كما يقصد بها الضَّرَّة، ولو فِرْسن شاة: الفِرْسِن، وهو عُظَيمٌ قليلُ اللحم، وهو للبعير موضعُ الحافر للفرس، ويتوسَّع فيه فيطلق على ظِلْف الشاة أيضًا، وليس المراد حقيقة الفِرْسِن؛ فإنه لم تجرِ العادة بإهدائه، ولكن المراد من ذلك المبالغة في إهداء الشيء اليسير، وقَبوله، أي: لا تمتنع جارة من الهدية لجارتها بسبب قلَّة ما تُهديه، ولا تمتنع الجارة من قَبول هدية جارتها مهما كان المُهدَى حقيرًا تافهًا.

ما يفيده الحديث

- لا ينبغي للمسلمة أن تمتنع عن الإهداء بسبب استصغار ما في يدها.
- لا ينبغي للمسلمة أن تمتنع عن قَبول الهدية مهما صغرت.
- ينبغي للمسلمين والمسلمات أن يتهادوا فيما بينهم.



فتاوى العلامة الشيخ: عبدالعزيز ابن باز يرحمه الله

الشرك الأصغر لا يخرج من الملة

■ **هل يخرج الشرك الأصغر صاحبه من الملة؟**

● الشرك الأصغر لا يخرج من الملة، بل ينقص الإيمان وينافي كمال التوحيد الواجب، فإذا قرأ الإنسان يرائي أو تصدق يرائي، أو نحو ذلك نقص إيمانه وضعف وأثم على هذا العمل، لكن لا يكفر كفرًا أكبر.

الأمور التي ينبغي للتاجر مراعاتها

■ **ما الأمور التي ينبغي للتاجر مراعاتها؟**

● الواجب على التاجر أن يتقي الله، وأن يجتهد في سلامة تجارته من الكذب، والخيانة، والغش، والأيمان الفاجرة، وكثرة الأيمان، حتى كثرة الأيمان ينبغي أن تحذرها ولو كنت صادقًا؛ لأنك إذا أكثرت منها جرك ذلك إلى الكذب، في الصحيح عن النبي -ﷺ- أنه قال: «إياكم وكثرة الحلف في البيع! فإنه ينفق ثم يمحق»، ينفق السلعة ثم يمحق البركة، وقال أيضا -ﷺ-: «الحلف منفقة للسلعة ممحقة للربح»، وفي لفظ: للكسب، فهذا يبين لنا أن الأيمان الفاجرة وأن الكذب والغش والخيانة وكثرة الأيمان ولو كنت صادقًا على خطر، وصاحبه على خطر عظيم، وفي الحديث أيضًا يقول -ﷺ-: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، منهم: ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه» هذا ولو صدق، فهذه الكثرة تجره إلى الكذب فيقع في المحذور ويقع في الشر؛ فينبغي لك يا عبدالله أن تحرص على الكسب الطيب، والصناعة السليمة، والبيع السليم، حتى تزكو عند الله، وحتى يبارك لك.

الضابط في أخذ الوالد من مال ابنه

■ **ما الضابط في أخذ الوالد من مال ابنه؟**

● ما لا يضر الولد، إذا كان الولد نفقته مائة ريال يوميًا ويأخذ الوالد منه شيئًا يضره، فإنه يُمنع من ذلك؛ فنفقة عياله مقدَّمة على أبيه.

حكم صلاة من نسي تكبيرة الإحرام

■ **إذا نسي الإنسانُ تكبيرة الإحرام فهل يستمر في الصلاة حتى ينتهي ثم يُعيدها أو يقطعها ثم يُعيدها؟**

● إذا نسي تكبيرة الإحرام أو شكَّ في ذلك، فعليه أن يُكبِّر في الحال، ويعمل بما أدرك بعد التكبيرة فإذا كبَّر بعد فوات الركعة الأولى من صلاة الإمام، عد نفسَه قد فاتته الركعة الأولى، فيقضيها بعد سلام الإمام، وإذا أعاد التكبيرة في الركعة الثالثة، عد نفسه قد فاتته ركعتان، فيأتي بركعتين بعد السلام من الصلاة، هذا إذا لم يكن لديه وسوسة، أمَّا إن كان موسوسًا، فإنه يعد نفسه قد كبَّر في أول الصلاة، ولا يقضي شيئًا؛ مُراغمةً للشيطان، ومحاربةً لوسوسته، والحمد لله.

التكاسل عن أداء بعض الواجبات

■ **ما حكم من يوحد الله -تعالى- ولكن يتكاسل عن أداء بعض الواجبات؟**

● يكون ناقص الإيمان، وهكذا من فعل بعض المعاصي ينقص إيمانه عند أهل السنة والجماعة؛ لأنهم يقولون الإيمان قول وعمل وعقيدة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ومن أمثلة ذلك: ترك صيام رمضان بغير عذر أو بعضه، فهذه معصية كبيرة تنقص الإيمان وتضعفه، وبعض أهل العلم يكفره بذلك، لكن الصحيح: أنه لا يكفر بذلك ما دام يقر بالوجوب، ولكن أفطر بعض الأيام تساهلا وكسلا.

وهكذا لو أخر الزكاة عن وقتها تساهلا أو ترك إخراجها فهو معصية وضعف في الإيمان، وهكذا لو قطع رحمه أو عق والديه كان هذا نقصا في الإيمان وضعفا فيه، وهكذا بقية المعاصي.



واجب العلماء تجاه النكبات

■ **ما واجب علماء المسلمين تجاه الأزمات والنكبات التي حلت بالعالم الإسلامي؟**

● مما لا شك فيه أن المعاصي والابتعاد عن عقيدة الإسلام الصحيحة قولا وعملا من أهم الأسباب التي حدث بسببها الأزمات والنكبات التي حلت بالمسلمين، يقول الله -جلت قدرته-: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ (النساء:٧٩) ويقول -عز وجل-: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى:٣٠)؛ فالله -جلت قدرته- حليم على عباده، غفور رحيم، يرسل لهم الآيات والنذر؛ لعلهم يرجعون إليه ليتوب عليهم، وإذا تقرب إليه عبده ذراعا تقرب -سبحانه- إلى عبده باعا؛ لأنه -تعالى- يحب من عبده التوبة ويفرح بها، وهو -جل وعلا- غني عن عباده، لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين، ولكنه بعباده رؤوف رحيم، وهو الموفق لهم لفعل الطاعات وترك المعاصي.

والأزمات والنكبات ما هي إلا نذر لعباده ليرجعوا إليه، وبلوى يختبرهم بها، قال -تعالى-: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٥٥-١٥٧)، وقال -سبحانه-: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم:٤١)، وقال -تعالى-: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء:٣٥)، وقال -سبحانه-: ﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الأعراف:١٦٨)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

فالواجب على قادة المسلمين من العلماء والأمراء وغيرهم الاهتمام بكل مصيبة تحل أو نكبة تقع، وتذكير الناس وبيان ما وقعوا فيه، وأن يكونوا القدوة الصالحة في العمل الصالح، والبحث عن مسببات غضب الله ونقمته، وعلاجها بالتوبة والاستغفار وإصلاح الأوضاع، والأمة تبع لهم

وإذا استمرأ المسلمون المعاصي، يوشك أن يعم الله الأمة بغضب منه، وإذا وقع غضب الله وحلت نقمته، فإن ذلك يشمل المحسن والمسيء، عياذا بالله من ذلك، قال -تعالى-: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ الآية (الأنفال:٢٥). وقال -ﷺ-: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه، أوشك الله أن يعمهم بعقابه» رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي بكر الصديق. وقال الله -سبحانه-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).

وعلى العلماء بالذات مسؤولية كبيرة أمام الله في تبصير الناس وإرشادهم، وبيان الصواب من الخطأ والنافع من الضار، نسأل الله أن يوفق المسلمين جميعا لطاعة ربهم والتمسك بهدي نبيهم محمد -ﷺ-، وأن يوفق قادتهم ويبصر علماءهم بطريق الرشاد حتى يسلكوه ويوجهوا الأمة إليه، وأن يهدي ضال المسلمين ويصلح أحوالهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

حكم الحلف بالله صدقًا وكذبًا

■ **لي قريب يكثر الحلف بالله صدقًا وكذبًا، ما حكم ذلك؟**

● ينصح ويقال له: ينبغي لك عدم الإكثار من الحلف، ولو كنت صادقًا، لقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ (المائدة:٨٩)، وقوله -ﷺ-: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: أشيمط زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه».

السبيل إلى معرفة التوحيد اعتقادًا وسلوكا وعملًا

■ **كيف السبيل إلى معرفة حقيقة التوحيد اعتقادا وسلوكا وعملا؟**

● الطريق بحمد الله ميسر، فعلى المؤمن أن يحاسب نفسه، ويلزمها الحق، ويتأثر بالمطبقين للنصوص على أنفسهم، فيستقيم على توحيد الله والإخلاص له ويلزم العمل بذلك، ويدعو إليه، حتى يثبت عليه، ويكون سجية له لا يضره بعد ذلك من أراد أن يعوقه عن هذا أو يلبس عليه، المهم أن يعنى بهذا الأمر ويحاسب نفسه، وأن يعرفه جيدا حتى لا تلتبس عليه الأمور، وحتى لا تروج عليه الشبهات.





سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
١٤/١٠/٢٠٢٤م

الفشل الخفي!

● من أخطر الأشياء على الإنسان أن يظن أنه ناجح.. ثم يكتشف لاحقا أنه فاشل! وهذا النوع من الفشل يعود أثره على الشخص نفسه، أما النوع الأشد، والمرحلة الأخطر أن يبقى على فشله وخطئه، وينقل ما يظن أنه حق إلى الآخرين، فيصيبهم الفشل مثله! ولكنهم لا يعلمون أنهم على خطأ! والأخطر من هذا وذاك تلك المرحلة التي يعتقد فيها ذلك الشخص أن ما هو عليه من خطأ إنما هو من الدين الحق! فيحيا عليه ويموت من أجله.. ويوم القيامة يجد كل هذا وبالا عليه، ويُلقى بسببه في النار وبئس المصير..

● يصف الله - جل وعلا- هذه الحال في أكثر من آية من القرآن الكريم، ويحذرنا من هذا الوضع السيء، يقول - سبحانه وتعالى- للنبي محمد -ﷺ- محذرا ومنذرا للناس: هل أخبركم بأخسر الناس أعمالا على الإطلاق؟: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (الكهف:١٠٣) ثم يبين فعل هؤلاء فيخبر - سبحانه وتعالى - أنهم ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف:١٠٤) أي: بطل واضمحل كل ما عملوه من عمل، ومن ثم فإن المحصلة النهائية لا شيء!

● وعلى الرغم من بطلان عملهم إلا أنهم يظنون أنهم على خير! ويحسبون أنهم محسنون في عملهم هذا؛ ولذلك قال تعالى-: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف:١٠٤)، قال الطبري -رحمه الله-: «هم الذين لم يكن عملهم الذي عملوه في حياتهم الدنيا على هدى واستقامة، بل كان على جور وضلالة، وذلك أنهم عملوا بغير ما أمرهم الله به بل على كفر منهم به، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» وقد أسماه الله الخسران المبين: أي الواضح الجلي، قال - تعالى- : ﴿قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبينْ﴾ (الزمر:١٥).

● ويوم القيامة الناس فريقان، فريقٌ هداه الله فهو على خير، وفريقٌ ضلّ بسبب اتخاذه الشياطين أعوانا وأولياء؛ فانقلبت عليهم الحقائق، حتى ظنوا الباطل حقا والحق باطلا، وبسبب ظنهم الخطأ بأنهم على حق؛ قال - تعالى -: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأعراف:٣٠).

● ولا يعني نجاحهم الدنيوي نجاحا أخرويا أبدا؛ فكثرة المال وزيادة القوة، لا تعني شيئا، بل قد تكون استدراجاً لهم وإمهالا؛ ليزدادوا إثما، وليتوفر عقابهم في الآخرة، قال - تعالى-: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ (الأنعام:٤٤).

● وكثير ممن وقع في هذا الفشل -مع الأسف- لا يكتشف أنه على ضلالة إلا بعد فوات الأوان، قال -تعالى-: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ (مريم: ٧٥)، قال السعدي -رحمه الله-: حينئذ يتبين لهم بطلان دعواهم، ويتيقنون أنهم أهل الشر، ولكن لا يفيدهم هذا العلم شيئًا.



العدد الجديد
السنة السابعة عشرة
العدد 124 سبتمبر 2024
أجيالنا
كتابي كنز ثمين
عدنا يا مدرستي
مرح وتسلية
وغرس قيم إسلامية
@ajialna.q8
للاستفسار 25362733